الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
الملحقة الجامعية مغنية

قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات لغوية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تحت عنوان:

دلالة البناء الصوتي
في سورة " القيامة "

من إعداد الطالب:
عبدالفتاح شقراني

تحت إشراف الأستاذة:
أ. حورية مرتاض

أعضاء لجنة المناقشة:

د.سعيد بن عامر	المركز الجامعي مغنية	رئيسا
أ. حورية مرتاض	المركز الجامعي مغنية	مشرفة ومقررة
د. لعباس لعشريس	المركز الجامعي مغنية	مناقشا

السنة الجامعية: 2015 - 2016م / 1436 - 1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

بداية؛ الحمد لله الكثير والشكر الكبير والثناء العظيم للعلي القدير لتوفيقه لنا على إنجاز هذه المذكرة ونسأله الرِّفعة والمزيد.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى أستاذتنا المشرفة رئيسة قسم الأدب واللغة العربية: حورية مرتاض، رمز الوشيجة العلمية الصادقة، والتي أشرفت علينا رغم الالتزامات والارتباطات، إلا أنها لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها لتدليل مسالك هذا البحث، ونُنَوّه بكل المجهودات التي بذلتها والتي استمرت من اللحظات الأولى لاختيار الموضوع، إلى اللحظات الأخيرة من إعداده وإخراجه.

وأتقدم بتشكراتي إلى الأستاذين المناقشين الذين تكبدا عناء قراءة مذكرتي وتصويبها.

كما أسدي الشكر الجزيل الخالص إلى كل من مدَّ لنا يد العون في إنجاز هذا العمل.

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ أحمده سبحانه وتعالى على فواضل النعماء، وأشكره على تتابع الآلاء، وأصلي وأسلم على صاحب الخلق الطاهر؛ المعجز الباهر؛ البرهان القاهر؛ محمد رسول الله.

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى أغلى امرأة خلقها المنان؛ إلى من منحتني الحنان؛ وكان صدرها مصدر الأمان، إليكِ يا من تحت قدميك الجنان، إلى: أمي العزيزة شفاها الله من سقمها، ورد لها صحتها وعافيتها.

إلى أروع رجل خلقه الرحمن؛ والذي صارع الحياة لنعيش في اطمئنان، إلى قدوتي في هذا الزمان، والذي برضاه أنال جنة الرضوان،إلى أبي العزيز.

إلى الذين ماهممت بعمل إلا وأشرقت لي دروب الدنيا بابتسامتهم، أخواتي وأزواجهن وأولادهن: خليفة، فتيحة، فاطمة، حورية، إلى أختي فائزة.

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل: أختاي فتيحة الحنونة وحورية الطيبة وزميلتي الفاضلة آمنة سورية.

إلى الأهل والأقارب وإلى كل من يحمل لقب شقراني.

إلى كل من أحبني ودعا لي يوما بالنجاح.

إلى كل أخ لي في القرآن.

إليك يامن تقرأ مذكرتي.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي..

عبدالفتاح شقراني

مـــقـــدمـــة

الحمد لله القادر العليم، النّاظر الحليم، الجواد الكريم، الرّبّ الرّحيم، منزّل الذكر الحكيم، والقرآن العظيم، على المبعوث بالدّين القويم، والصراط المستقيم. والصلاة والسلام على خاتم الرسالة، والهادي من الضلالة، المشَرف المرسل بأشرف الكتب إلى العرب والعجم، محمد النبي الأمي العربي الأمين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله هداة المهتدين، وأصحابه الأخيار المنتجَبين، وسلّم تسليما وحمدا كثيرا كثيرا.

وبعـــــــــــــــد:

فالعلم أشرف منقبة، وأجل مرتبة، وأبهى مفخرة، وأربح متجرة، إذ به يتوصل إلى توحيد رب العالمين وتصديق أنبيائه المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، ومن بين العلوم نجد علوم اللغة العربية، هذه اللغة التي تشرفت بنزول خير الكتب السماوية، ولقد ذكرت مقرونة مع القرآن الكريم في عديد الآيات نورد ما جاء في الآية 28 من سورة الزمر؛ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وهي لغة أهل الجنة تمتاز باتساع في الأبنية وكثرة الصيغ التي تستوعب المعاني التي يمكن أن تجيش بها نفس الإنسان، ونجد أن الدرس اللغوي قد تأسس على قاعدة صلبة أرسى قواعدها علماء أجلاء، مهدوا الطريق لدراسات أخرى فيما بعد.

وقد انصب اهتمام كثير من اللغويين إلى القرآن الكريم يتدارسونه فيما بينهم ويستنبطون علومه وأحكامه

ويستقون منه ما يسد رغبتهم باتخاذه دليلا قاطعا وقويا للاستدلال على صحة قواعدهم، فهذا الفيض ليس كتابا يُتخير منه فيؤخذ بعضه ويهمل بعضه، إنما هو طريق، مستبصر، من أين أخذت فيه نفذت، ومن حيث تأديت به اهتديت، فهو مصدر الإلهام والإعجاز، وذروة البلاغة والفصاحة.

ولما كانت الحاجة ماسة إلى تجويد القرآن برز العديد من قرائه قصد حماية أصوات العربية وبالتالي حماية أصوات القرآن الكريم -وهذا تسخير من الله وتوفيق- ولا يخفى على أحد أن دراسة الصوت لاينفصل عن دراسة اللفظ في حد ذاته، وعند ذلك نلمس روعة ما فيها من الجمال والفن وصورة الإبداع تشع منها؛ وظلال المشاهد الحية؛ وقوة الحركة فيها؛.. كل هذا وأكثر يظهر جليا ويثير الانفعال في النفس الذواقة لكل ماهو بديع. وهو الأمر الذي أثارنا ودفعنا لاختيار هذا الموضوع، كما أن فضولنا

لمعرفة أسرار هذه الدراسات الصوتية القرآنية دفعنا إلى البحث فيها، بالإضافة إلى حبنا للقرآن وحفظنا له جعلناه فوق كل اعتبار، وقد كانت مذكرة تخرجنا الفرصة الوحيدة لتحقيق هذه الرغبة، وبالتنسيق مع أستاذتنا المشرفة، اخترنا موضوعا لهذه الدراسة تحت عنوان: " **دلالة البناء الصوتي في سورة القيامة** ".

وما دفعنا لاختيار هذا العنوان بالضبط هو محاولة الربط بين علم الجمال وعلم الأصوات، ووجدنا أن سورة القيامة تتجلى فيها دراستنا بوضوح تام وذلك لاحتوائها على أصوات مجهورة مثل القاف، ومهموسة مثل السين، ومقاطع متنوعة عالية النبر، ومشاهد خاطفة حية ومتناسقة.

وعليه نطرح الإشكال الآتي: ماهو علم الجمال؟ وماهي طبيعة الأصوات الواردة في سورة القيامة؟ وماهي صفاتها ومخارجها؟ وماهي أنواع المقاطع الصوتية التي احتوتها السورة الكريمة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وحتى تكون دراستي أكاديمية وممنهجة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى التاريخي، وقد استندت إلى مجموعة من الوسائل الإجرائية كالتحليل والتفسير والإحصاء.

واقتضى البحث أن يسير وفق خطة جاءت في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول فخاتمة.

ففي التمهيد حاولت تقديم السورة، وبينت محتواها ومواضيعها، وأعطيت تفسيرا لكلماتها.

أما في الفصل الأول فتناولت التجربة الجمالية في الدرس اللغوي، وتعرضت فيه إلى مفهوم الجمال ونظرة النقاد والفلاسفة والإسلام إليه وذلك في المبحث الأول، ثم انتقلت إلى تعريف الجمالية وتحدثت عن التجربة الجمالية وآراء بعض الدراسين حول الجمالية القرآنية، وعن المعايير الجمالية للبناء اللغوي، وذلك في المبحث الثاني.

أما في الفصل الثاني فتطرقت إلى البناء الصوتي في سورة القيامة، وقسمته إلى مبحثين:

الأول تحت عنوان: الأصوات اللغوية الواردة في سورة القيامة، وقدمت فيه إحصاء للصوامت وللصوائت الموجودة في السورة وذكرت فيه مخارجها وصفاتها.

الثاني كان عنوانه: الظواهر الأدائية وحاولت من خلاله تقديم تعريف للمقطع والنبر والتنغيم.

وفي الفصل الثالث حاولت إسقاط التجربة الجمالية على بناء سورة القيامة؛ فقمت بتقطيع آيات السورة الكريمة في المبحث الأول، وفي المبحث الثاني بينت أنواع هذه المقاطع وجمالية تناسقها وشدة ترابطها.

وختمنا دراستنا بمجموعة من الاستنتاجات.

أما عن مادة الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والدراسات استفدنا منها الكثير، نخص بالذكر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة لعاطف مذكور، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، في ظلال القرآن لسيد قطب، بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم لرمضان كريب، التنوعات اللغوية لعبدالقادر عبد الجليل.

وكأي باحث فقد اعترضتني صعوبات وعقبات ليست بالسهلة، فالتعامل مع هذه السورة الكريمة يحتاج منا إلى كثير من الدقة والتأمل والملاحظة الجيدة والحذر، فهو في الأصل كلام الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وكذلك قلة المراجع لدراسة لغوية لسورة معينة، وكذا صعوبة الحصول على بعض المصادر القيمة، وفي بعض الأحيان تجد نفسك في سباق مع الزمن، إلا إنه وبالرغم من ذلك وبتوفيق من الله تذللت المصاعب وتيسرت المتاعب، وحاولنا جادين إنهاء ما بدأناه حتى يُكتب لعملنا القبول إن شاء الله.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الله على توفيقه إياي، وأشكر الأستاذة المشرفة حورية مرتاض التي كانت عونا لي في إتمام مذكرتي، حيث أمدتني بكثير من المصادر والمعلومات وأرشدتني إلى كيفية التعامل مع هذه الدراسة، وذلك على حساب وقتها وعملها، فجزاها الله مني كل خير؛ ووفقها لصالح الأعمال. والشكر متواصل كذلك إلا كل من كان عونا لي، أو قرأ عملي. وكما هو معلوم فقد ناشدت في عملي هذا الكمال والتمام؛ إلا أن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى، وأرجو أن أكون موفقا في تقديمه وعرضه والإفادة به، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

تـــمـــهـــيـــــد

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12) يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (13) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (15) لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19) كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25) كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (31) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (35) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40).

صدق الله العظيم

تقديم السّورة:

سُمّيت سورة القيامة بهذا الاسم لقوله تعالى:﴿لَا أُقسِمُ بِيَومِ القِيَامَةِ﴾ حيث ذكرت بوجه خاص القيامة وأهوالها، والسّاعة وشدائدها، وحالة الإنسان عند الاحتضار وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب. وسُمّيت أيضا:" لا أقسم "، وهي مكّيّة النزول، نزلت بعد سورة القارعة، وهي من المفصَّل.

ترتيبها في المصحف الخامسة والسبعون، جاءت في الربع السابع من الجزء التاسع والعشرين "جزء تبارك" (سورة الملك)، في النّصف الثاني من الحزب الثامن والخمسين، لا تحتوي على ناسخ ولا منسوخ، آياتها أربعون وكلماتها مائة وثمانون،حروفها ست مائة وثمان وستون، توسطت في المصحف سورتي "المدّثر" و"الإنسان" بدأت بأسلوب قسم " لا أقسم بيوم القيامة " أي أقسم بيوم القيامة لم يذكر لفظ الجلالة في السورة (ماعدا ربّك وربّها).و بها سكتة عند قوله تعالى (وَقِيلَ مَنۜ* رَاقٖ).

سبب نزول السّورة:

قال تعالى:﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ نزلت في عديّ بن ربيعة وذلك أنه أتى النّبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال حدّثني عن يوم القيامة متى يكون؟ وكيف أمرها وحالها؟ فأخبره النّبيّ صلّى الله عليه وسلم بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقْك يا محمّد و لم أؤْمنْ بك أَوَ يجْمع الله هذه العظام؟! فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

قال تعالى:﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ عن ابن عباس قال كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي حرّك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله لا تحرِّك به لسانك لتعجل به[2].

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما نزلت آية﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ الآية 30 من سورة المدّثّر، قال أبو جهل: ثكلتكم أمّهاتكم يخبركم ابن أبي كبشة أنّ خزنة جهنّم تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنّم؟ فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبى جهل فيقول له: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ [34] ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ[35] ﴾.

أمّا وجه اتصالها بما قبلها، أنه ذكر في السورة السابقة (المدّثّر) قوله: ﴿كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ الآية 53 من سورة المدثر، وكان عدم خوفهم منها لإنكارهم للبعث، وذكر هنا الدليل عليه بأتمّ وجه،

1- أسباب نزول القرآن، ت: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 1991، ص469.

2- أسباب النزول، جلال الدّين السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 2002، ص281.

فوصف يوم القيامة وأهواله وأحواله، ثم ما قبل ذلك من خروج الروح من البدن، ثم ما قبل ذلك من مبدإ الخلق[1].

– بين يديْ السّورة:

* بدأ الله سبحانه وتعالى هذه السّورة بالقسم بيوم القيامة وبالنّفس اللّوّامة، على أنّ البعث حقٌّ لا ريب فيه ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [1] وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [2] أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ [3]؟ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ[4]﴾

* ثّم ذكرت طرفا من علامات ذلك اليوم المهول، الذي يُخسف فيه القمر، ويتحير فيه البصر، ويجمع الخلائق والبشر للحساب والجزاء ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ [7] وَخَسَفَ الْقَمَرُ [8] وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ [9] يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرّ [10] ؟ كَلّا لَا وَزَرَ [11] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ [12] ﴾

* وتحدّثت السّورة عن اهتمام الرسول بضبط القرآن عند تلاوة جبريل عليه، فقد كان عليه السلام يجهد نفسه في متابعة جبريل، ويحرك لسانه معه ليسرع في حفظ ما يتلوه، فأمره الله تعالى أن يستمع للتلاوة ولا يحرك لسانه به ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [16] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [17] فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [18] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ[19] ﴾.

* وذكرت السّورة انقسام النّاس في الآخرة إلى فريقين: سعداء وأشقياء، فالسعداء وجوههم مضيئة تتلألأ بالأنوار، ينظرون إلى الرّبّ جلّ وعلا، والأشقياء وجوههم مظلمة قاتمة يعلوها الذلّ والقترة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ [22] إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [23] وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ [24] تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ [25]﴾.

* ثمّ تحدّثت السّورة عن حال المرء وقت الاحتضار، حيث تكون الأهوال والشّدائد، ويلقى الإنسان من الضيق والكرب ما لم يكن في الحسبان ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ [26] وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [27] ؟ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ [28] وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [29] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [30] فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ [31]وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ [32] ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ [33]... ﴾.

1- تفسيرالمراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، (دط)، دمشق – سوريا، 1365هـ، ج144/10.

* وختمت السّورة الكريمة بإثبات الحشر والميعاد بالأدلّة والبراهين العقلية ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [36] أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ [37] ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ [38] فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ [39] أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾[1].

محتوى السورة:

كما هو واضح من اسم السورة فإنّ مباحثها تدور حول مسائل ترتبط بالمعاد ويوم القيامة إلاّ بعض الآيات التي تتحدث حول القرآن والمكذبين، وأمّا الآيات المرتبطة بيوم القيامة فإنّها تجتمع في أربعة محاور:

1 ــ المسائل المرتبطة بأشراط الساعة.

2 ــ المسائل المتعلقة بأحوال الصالحين والطالحين في ذلك اليوم.

3 ــ المسائل المتعلقة باللحظات العسيرة للموت والانتقال إلى العالم الآخر.

4 – الأبحاث المتعلقة بالهدف من خلق الإنسان ورابطة ذلك بمسألة المعاد.

بيان ماورد عنها:

في حديث روي عن النّبي(**صلى الله عليه وسلم**) قال: «من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبرائيل له يوم القيامة أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة، وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة»[2].

ونقرأ في حديث ورد عن الإمام الصّادق(عليه السلام) قال: «من أدمن قراءة (لا أُقسم) وكان يعمل بها، بعثها اللّه يوم القيامة معه في قبره، في أحسن صورة تبشّره وتضحك في وجهه، حتى يجوز الصراط والميزان»[3].

سُمِّي يومُ القيامةِ بهذا الاسم؛ لأنَّ النَّاسَ يقُومُون فيه لربِّ العالمين، النفسُ المذكورةُ في القُرآن على ثلاثة أضرب: نفسٌ أمَّارة بالسُّوء، ونفسٌ لوَّامة، ونفسٌ مطمئنَّة.

ما دامت الرُّوحُ مُتَّصِلةً بالبدن تُسمَّى نفسًا.

قَسَمُ اللهِ بشيءٍ ما في كتابه يكونُ إما تنبيهًا لعظيم هذا الشيء، أو بيانًا للطيفِ الصَّنعة وعظيم المِنَّة.

1– صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت – لبنان، 1981، ج483/3.

2– مجمع البيان، الفضل بن الحسين الطبرسي، دار العلوم، ط1، 2005، ج393/10.

3– المرجع نفسه، ص393.

"وظَنَّ أَنَّه الفِرَاقُ"، "ظنَّ" هنا ليست على بَابِها، وإنَّما بِمَعنَى اليقِين.

"وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ" إما أن يكون خطابًا للبشر، أو خطابًا للملائكة.

البلاغة:

تضمنت السورة وجوها من البيان والبديع نوجزها في مايلي[1]:

1- الطباق بين "قدّمَ...وأخّر" وكذلك بين "صدَّق...وكذّب".

2- الاستفهام الإنكاري بغرض التوبيخ "أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه"؟ ومثله "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى" لأن الغاية التوبيخ والتقريع.

3- استبعاد تحقق الأمر "يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ" فالغرض من الاستفهام الاستبعاد والإنكار.

4- الجناس غير التام بين "بنانه" و "بيانه" لاختلاف بعض الحروف.

5- المقابلة اللطيفة بين نضارة وجوه المؤمنين، وكلاحة وجوه المجرمين "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ " وبين "وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ.." الخ.

6- الجناس الناقص بين لفظ "الساق" و "المساق".

7- المجاز المرسل "وجوه يومئذ" عبر بالوجه عن الجملة فهو من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

8- الالتفات "أولى لك فأولى" فيه التفات من الغيبة إلى المخاطب تقبيحا له وتشنيعا.

9- توافق الفواصل ويسمى في علم البديع السجع المرصّع مثل "فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ* وَخَسَفَ الْقَمَرُ* وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ* يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ" وهذا من خصائص القرآن، معجزة محمد عليه الصلاة والسلام.

تفسير وبيان كلمات السّورة للدّكتور محمّد حسن الحِمصي[2]:

الرّقم	كلمات القرآن	تفسير وبيان معانيها
1	لا أقسم	أقسم
2	بالنّفس اللّوّامة	كثيرة اللوم
4	قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ	حال كوننا قادرين على أن نسوّي أطراف

1 – تفسير الصابوني، ص489.

2 - تفسير وبيان مفردات القرآن، (مصحف التجويد)، محمد حسن الحمصي، مؤسسة الإيمان، ط1، بيروت – لبنان، 2004، ص578.

		أصابعه
5	ليفجُر أمامه	يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها
7	برق البصر	دهش فلم يبصر
8	خسف القمر	ذهب ضوؤه
9	جمع الشّمس والقمر	في الطّلوع من المغرب مظلمين
11	لاوزر	لا ملجأ
14	بصيرة	شاهد (تنطق الجوارح بأعماله)
15	لو ألقى معاذيره	لوجاء بكل عذر لم ينفعه
17	جمعه	في صدرك وحفظك إيّاه
17	قرآنه	إقدارك على قراءته وقت ما شئت
22	ناضرة	حسنة مشرقة
24	باسرة	كالحة متغيّرة
25	فاقرة	داهية عظيمة
26	بلغت التّراقي	وصلت الرّوح لأعالي الصّدر
27	من رّاق	من يعوده ويداويه
29	التفّت السّاق بالسّاق	التوت أو التصقت (كناية عن الشّدّة البالغة)
30	المساق	سوق العباد للجزاء
33	يتمطّى	يمدّ مطاه أي ظهره
34	أولى لك	ولِيَكَ ما تكره
36	يترك سدى	يُخلّى مهملا
38	علقة	قطعة دم متجمّدة

الفصل الأول:

التجربة الجمالية في الدرس اللغوي

المبحث الأول:

مفهوم الجمال

المبحث الثاني:

الجمالية

التجربة الجمالية في الدرس اللغوي

يرى كثير من العلماء في نظرهم الأولى للجمال؛ أنها تعبر عن ألوان متعددة منها الزاهي والبهيج والواضح والصور اللطيفة والمناظر الجذابة التي تبعث في نفس الإنسان السرور وتشعره بالمتعة ولذة كل شيء جميل، فعندما تسمع لفظة "جميل" سواء في الأولاد أو الأزهار أو العطور أو أي شيء؛ يتبادر إلى ذهنك الحسن وتحاول تصور تلك الصورة، وذلك الرونق والذي يكون مريحا للأعصاب، وتعمل جاهدا من أجل رؤيته، وهكذا مع كل ماهو جميل.

قال ربنا ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [1] ، و لم يقل لماذا؟! لكي يلفت انتباهنا ويشد عنايتنا إلى دائرة الفحص الجمالي للشيء وليس للسؤال عن علته، فهو يريد أن يثير فينا الحس الجمالي كيف نفكر بضميرنا الحالي، كذلك ورد في القرآن الكريم ﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ [2] ، فالانسجام بين الأشياء وفيها هو سر جمالها، وهو المحور المطلق لفهم فلسفة الجمال بوجهها الحق، وفكرة الانسجام أول ما يأتي عند الفنان الذي ينسجم أول ما ينسجم مع ذاته حتى يتم له الانسجام التام مع الكون فيرى بعينه الناقدة الباصرة ما لا تستطيع الذوات الأخرى أن تراه، وإن من أقدم المفاهيم التي أثرت في صياغة النظرية الجمالية لدى الفلاسفة المسلمين هو مفهوم التناسق (المرئي بين مجرات الكون وأجرامه وذراته والنظام الدقيق الذي تخضع له جميعها من السير الدائري المنتظم والجاذبية الموجودة بتقدير إلهي لا يعرف الزلل ، كما أنه لا يعرف الكسل ولا الخمول).

المبحث الأول: مفهوم الجمال

لا بدّ أن نرجع إلى معاجم اللّغة العربيّة لكي نستقي منها معنى الجمال ومفهومه والألفاظ الدّالة عليه حتى نبيّن من خلالها مفهومه في الإسلام.

1/ تعريف الجمال:

أ: لغة: الجمال هو الحُسن الكثير، وهو مصدر الجميل، وهو ما يتجمَّل به ويتزيّن وهو ضدّ القبح، والفعل منه جمُل يجمُل، يقال: جمل ككرم، فهو جميل وجُمَّالٌ، وجُمِّال (بالضَمّ والتّشديد) على التكثير أجمل من الجميل، وجمَّله: أي زيّنه، والتّجمّل: تكلُّف الجميل، وامرأة جملاء وجميلة، وهي التي تأخذ ببصرك على البعد، والتجميل: زيادة شيء على الأصل.

1- سورة الغاشية 17.

2- سورة الملك 4.

والمجاملة: المعاملة بالجميل، ويقال: أجملتَ في الطّلب: رفقتَ، ويقال: للشحم المذاب جميل[1].

وقد جُمِل الرّجل بالضّم والكسر جمالا فهو جميل، وتجمّل تجمّلا: تزيّن وتحسّن: إذا اجتلب البهاء والإضاءة[2].

ويجوز أن يكون الجمل إنّما سمّي بذلك، لأنّهم يعدّون ذلك جمالا لهم[3].

الزّين خلاف الشين، وهو مصدر زان يزين: والزّينة: اسم جامع لكلّ شيء يتزيّن به[4]، وتزيّن وازدان بمعنى واحد، ويقال للماشطة مزيّنة[5]، كما يقال للحلاق مزيِّن.

ويفهم من هذا أنّ الزّينة في اللغة تطلق على معنى زائد على أصل الخلقة، أيّ شيء أضيف على أصل الخلقة، دون الجمال، فهو ما كان موجودا في أصل الخلقة.

والحسن: الجمال، وكلّ مبهج مرغوب فيه. يقال: حسُن حُسنا: جمُل فهو حَسَنٌ وهي حسناء جمعه حِسان للمذكّر والمؤنث، وأحسنَ: فَعَل ما هو حسن، قال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[6]، وحسّن الشّيء: زيّنه، والأحسن: الأفضل، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[7]، والحسن مؤنث الأحسن[8].

ب: اصطلاحا:

اعتمد العلماء في تعريفهم للجمال اصطلاحا على المعنى اللُّغويّ له، فعرّفوه في الاصطلاح بأنّه رقّة الحسن، وهو قسمان: جمال مختصّ بالإنسان في ذاته و شخصه أو فعله، وجمال يصل منه إلى غيره[9]، وهو من الذّوات تناسب الأعضاء، ومن الصّفات ما يتعلق بالرّضا واللطف[10].

1- لسان العرب ، ابن منظور، (توفي 711ه)، دار صادر، بيروت، د.ت/د.ط ، ج126/11، مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بيروت، 1420ه، ج481/1.

2- المرجع نفسه، ج126/11، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سبده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م، ج450/7.

3- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبّيدي، محمد مرتضى الحسيني، دار الهداية، د.ت/د.ط، الكويت،1966، ج236/28.

4- المحكم والحيط الأعظم، ج91/9-92.

5- لسان العرب، ج201/13، 352.

6- سورة غافر الآية: 64.

7- سورة الزمر الآية: 18.

8- الجمال في القرآن الكريم (مفهومه ومجالاته)، المحص عبد الجواد محمّد. د.ط، 2005م، ص 13- 14.

9- التّوقيف على مهمّات التّعاريف، المناوي محمّد عبد الرّؤوف، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1410ه، ج251/1.

10 - التّعريفات، الجرجاني علي بن محمّد بن علي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405ه، ص105.

وذهب البعض إلى أنّ مفهومه قريب متداول، يفهمه الجميع ويتعاملون معه، ولكنّ التعريف به بعيد المنال، وقيل: الجمال لا يقبل التّعريف، لأنّه معنى وجداني يختلف الأفراد في تقديرهم له، وإنّما يعرف من خلال الأشياء الجميلة[1].

2/ نظرة النّقاد والفلاسفة للجمال:

تختلف آراء النّقاد والفلاسفة حول الجمال والتي لا يمكن حصرها، وكل مغرم بالجمال ينفرد برأيه في هذا الموضوع، ومن بين هذه الآراء نجد من يرى أنّ الجمال ظاهرة موضوعيّة، لها وجودها، سواء أحسّ بها الإنسان، أم لم يحسّ فهو جملة خصائص إذا اجتمعت في الجميل عُدّ جميلا، وهذا ما جاء به أفلاطون في مبدئه العام في المثل والذي يخالف من قال أن ليس الجمال موجودا إلاّ في شعورنا وإحساسنا فهو صفة ذاتيّة، يتعلّق وجوده بحالتنا النّفسيّة مثل غروب الشّمس الذي يراه البعض جميلا في حين يراه البعض الآخر حزينا.

كما نجد عند أفلاطون أنّ الشّيء الجميل متعلّق بالأجسام الجميلة إذ يقول على لسان سقراط أنّ الألوان والأشكال والأصوات إنها جميلة لكونها مفيدة وملذّة في شكلها فتفيد النّاس والشّيء الجميل والرّائع مفيد ولذيذ للإنسان.

وهناك من يرى أنّ العقل يدرك الجمال نظرا لوجود خصائص موضوعيّة معيّنة في الموضوع الخارجيّ، أو في العلاقات التي يبن أجزائه، نتيجة اعتماده على كمّ معيّن ونسق مخصوص. وهذا ما ذكره أرسطو في مبدئه العام حول العقلنة.

ويبدو للبعض الآخر أنّ الجمال وجه من أوجه كلّ شيء، وهذا يعلّل تنوعه الهائل، وطرقه المتناقضة ولكنّه لا يسهل تبين الجمال.

كما ظهر عند "**كانت**"[2]* أنّ الجمال يُمتّع دون غاية ليرّد بذلك على الحسّيّين، و أنه يُمنع دون مفهومات ليردّ على الفكريّين، إذ أنّه يُفرّق بين نوعين من الجمال الحر، والجمال والتبعيّة.

وعند "كانت" نظرة حول الجمال في كتابه" نقد العقل الخالص" حيث أنّ الجمال يدرك بدون تصوّر نموذج سابق له، أو دليل عليه، وأنّ الهدف من إدراكنا الجمال هو الجمال ذاته، إلا أنّ هذا الجمال إذا

1- الظّاهرة الجمالية في الإسلام، الشّامي صالح أحمد، بيروت، المكتب الإسلامي، 1407ه، 1986م، ص23- 24.

2- المدخل إلى علم الجمال، محمد حسين جودي، دار صفاء، عمان، الأردن، 1997 ص64.

* - كانت يعرف بكانت إما نوويل (1804/1726) من عباقرة الفلسفة المثالية للمحدثين.

سرّنا وخلق لدينا انسجاما داخليّا، فذلك يعني أنّه بث فينا سحر قمره، أمّا إذا أشعرنا بالخشية والصّراع، فهو أعظم مقدارا من كونه جمالا لا يسر، وعنده أنّ سمة الجميل الاتساق، بينما الجمال كقيمة انسجام.

كما يعتقد بأنّ الجمال مرتبط بإحساس الراضي لا بذات الموضوع، و التّذوّق عنده هو تلك اللّذة النّاتجة عن تأمّل شكل الجميل لا محتواه. أمّا "**هيغل**"* فيخالف "كانت" حيث يعتبر الجمال الحقيقيّ عنده يتجسّد في الفكرة و المضمون لا في الشّكل الخالص فالجمال حسب مفهومه فكرة تطورت عبر التاريخ من الشّكل إلى المضمون.

وقد جمع **ديكارت**** في نظرته إلى الجمال بين الحس والعقل اللذين يشتركان في تحقيق اللذة الجمالية حيث نجد أنه يلح على مبدإ النسبية في التذوق والجمال، كما يرى أن هذا الأخير يسمح بتدخل الأحاسيس والأهواء، والتي تختلف باختلاف الزمان والمكان.

بعد التّطرّق إلى عرض مختصر يكشف عن مواقف بعض المفكرين والفلاسفة والنقاد من الجمال، سنتعرض فيما يأتي إلى أفكار المسلمين حول الجمال.

3/ نظرة الإسلام إلى الجمال:

في البداية، تجدر الإشارة إلى أنّ القرآن الكريم، لفت كثيرا إلى مظاهر الجمال في هذا الكون... فلا شك أنّ الوقوف أمام جمال الطبيعة، والانفعال بهذا الجمال وعيا جماليّا، أرقى من ذلك الذي تمثّل عند الشّعراء الجاهليّين في موقفهم من جمال المحبوب.

و سيكون من المهمّ أن نتطرّق أوّلا إلى المنهج الذي اتّبعه لفظ الجمال في القرآن الكريم، ولهذا سنذكر بعض الآيات القرآنيّة الكريمة التي جاء فيها هذا اللفظ ونبدأ بقوله تعالى:

جمال: قال تعالى﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[1].

جميل: قال تعالى ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[2].

---

*- "هيغل" أو " هيكل" (1831/1770)، أحد الفلاسفة الكلاسكيين الألمان في سنة 1818 كان أستاذا في جامعة برلين، اعتبر من كبار منضري الفلسفة من أهم كتبه: المينوفولوجيا (ظواهر الروح)، دائرة معارف العلوم الفلسفية (1817).

**- ديكارت من أشهر فلاسفة العصر الحديث ولد 1596م، من الذين تكلموا عن الجمال والتطورات الحقيقية والهامة التي ظهرت في مفاهيم الجمال والفن، توفي سنة 1650م.

1- سورة النحل، الآية 06.

2 - سورة يوسف، الآية 18.

جميلا: قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[1].

جميلا: قال تعالى:﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[2].

ونتتبّع بعد هذا نظرة بعض المسلمين العرب إلى الجمال، و يظهرُ تصوّر **الفارابي** للجمال جليّا في قوله: " الجمال والبهاء والزّينة في كلّ موجود، هو أن يوجد وجودَه الأفضل، ويبلغ استكماله الأخير وإذا كان الأوّل وجوده أفضل الوجود، فجماله إذن؛ فائت لجمال كلّ ذي جمال، وكذلك زينته وبهاؤه وجماله بجوهره وذاته، وذلك في نفسه، وبما يعلقه في ذاته"[3].

ويتضح من خلال هذا القول أنّ **الفارابي*** لم يهتم بالتمييز بين الجمال والبهاء والزّينة بل أعطى لهذه المفاهيم الثّلاثة تعريفا واحدا، وإن كان بالإمكان تقديم لفظ الجمال على الاثنين الآخرين، كما يظهر أنّ الله هو الموجود الأوّل وجماله فوق كلّ جمال، وهو مصدر الجمال في الوجود.

و هناك من وضع درجات للجمال والجميل وهذا ما جاء به **ابن سينا*** ؛ باعتماده العقل الفعّال معتبرا إيّاه واهب الصّور، ووضع درجات لمستوى الإدراك والتّحليل كما أنّه ربط جانب الجمال بالخير[4].

أمّا **أبوحيان التوحيدي***** فيقرر أنّ قضية الجمال والقبح نسبيّة، ويلمس أبو حيان أنّ هناك خمسة عناصر تشترك في تكوين الجميل: العنصر الطبيعيّ أو لنقل الأساس الحسيّ، ثمّ العنصر الاجتماعيّ بالعادة أو لنقل الأساس الاجتماعيّ، ثم العنصر الدينيّ أو الأساس الدينيّ (الشّرع)، ثمّ العنصر العقليّ أو الأساس الفكريّ، ثم عنصر الشّهوة أو الأساس الجنسيّ. فالجميل قد يكون جميلا بحكم تكوينه الطبيعيّ . لأنّ النّاس في المجتمع اعتادوا أن يروا فيه جمالا وهم يطلقون عليه هذا الوصف، وقد يكون جميلا لأنّ

1- سورة الأحزاب، الآية 28.

2- سورة المزمل، الآية 10.

3- بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم، رمضان كريب، دار الغرب ، وهران – الجزائر، 2004، دط، ص152-153.

*- الفارابي: (260ه) هو أبو نصر الفارابي نسبة إلى مدينة فاراب و هو من أكبر الفلاسفة سمي بالمحكم الثاني بعد أرسطو إذ أن عبقريته نادرة حيث أبدع في الموسيقي، والفلسفة، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء.

** - ابن سينا: هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ولقب بالشيخ الرئيس له كتب عديدة منها كتاب الشفاء، كتاب النجاة، والإرشادات و التنبيهات و في الطب وكتاب القانون.

4- الفن والجمال، علي شلق، المؤسسة الجامعية للدراسات، الحمراء – لبنان، ط1، 1982، ص72.

***- أبو حيان التوحيدي (400-444ه) أول فيلسوف عربي مسلم وضع علم الجمال العربي مأخوذ من أراء معاصريه، ويعتبر من كبار المحللين الفلاسفة في تاريخ الفكر الفلسفي للجمال والجمال والفن والعملية الإبداعية حتى نستطيع أن نقول أنه سبق (باومجارتن) في ذلك وغيره من الفلاسفة الجماليين المعاصرين.

الدّين دعا أو لفت إليه، وقد يكون جميلا لأنّ البصيرة والعقل أدركا فيه هذا الوصف، وقد يكون جميلا كذلك، لأنّه يسدّ الرّغبة الشّهوانية في الإنسان[1].

ونجد أن الغزالي قد أشار إلى الجمال وخصه بالذكر ومن ذلك قوله [2]:

"يدرَك الجمال الحسّيّ في البصر، والسّمع، وسائر الحواسّ، أمّا الجمال الأسمى فيدرَك بالعقل والقلب..إن كان يناسب الخلقة، وصفاء اللّون فإنّه يدرَك بحاسّة البصر، وإن كان الجمال بالجلال والعظمة وعلوُّ الرّتبة، وحسن الصّفات، والأخلاق، وإرادة الخيرات لكافّة الخلق وإفاضتها عليهم على الدّوام فإنّه يدرَك بحاسّة القلب".

"لا خير، و لا جمال، ولا محبوب في العالم إلاّ وهو حسنة من حسنات الله، وأثر من آثار كرمه، وغَرفة من بحر جوده، سواء أدرك هذا الجمال بالحواس أم بالعقل، وجمال الله سبحانه أكمل الجمال".

1- الأسس الجماية في النقد العربي، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة - مصر، ص 138-139.

2- الفن، والجمال، ص71.

المبحث الثاني: الجمالية

يقول عبّاس حسن:" الجمالية مصدر صناعيّ مشتقّ من الجمال، والمصدر الصناعيّ يطلق على كل لفظ زِيد في آخره حرفان، هما ياء مشدّدة بعدها تاء تأنيث مربوطة ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالاّ على معنى مجرّد لم يكن يدلّ عليه قبل الزّيادة، وهذا المعنى المجرّد الجديد هو مجموعة الصّفات الخاصة بذلك اللّفظ، مثل الاشتراك والاشتراكيّة، والوطن والوطنية، والإنسان والإنسانيّة..."[1].

يُفهم من هذا أنّ الجمالية لا تحمل معنى الجمال فقط، بل تتضمّن معاني أخرى إضافية.

عرّف بعض الدّارسين الجمالية بأنّها محبّة الجمال، غير أنّ الكلمة ظهرت أولّ مرّة في القرن التّاسع عشر مشيرة إلى شيء جديد ليس مجرّد محبّة الجمال بل صارت تحمل مفهوم الفنّ من أجل الفنّ[2].

1/ الجمالية القرآنية وآراء بعض الدارسين فيها:

لا شكّ أنّ الظّاهرة الجمالية في القرآن أرفع وأجلّ من أن يختلف فيها اثنان، "فالظّاهرة القرآنيّة... ربّانية المصدر تتوّج (الإعجاز البياني) الذي تحدّى العرب بيانًا وتحدّى النّاس شريعة ونظاما، وهي تتحدّى الجماليّين في روائعه وجماليّاته و جلاليّاته، ودراسة الجمالية في القرآن ذات جوانب متشابكة.

فهي منطلق ووجود حضاري لأقدس وأعظم سجِّل حضاريّ في الوجود.

- هي اِتجاه أدبيّ وفنّيّ يُغني الموضوعات الكونيّة والإلهيّة بأبهى الصّور الأدبيّة والفنيّة الرّائعة.

- وهي منحى تربويّ يلبّي حاجات الإنسان الجمالية ويصبغه بالشّخصيّة المسلمة على نمط جامع وفريد متميّز"[3].

إنّ تأثر سيّدنا عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه- بسماعه القرآن الكريم ودخوله الإسلام بعد ذلك، لخير دليل على قوّة تأثير الكلمة القرآنيّة في النّفوس[4]، الأمر الذي جعل علماء البلاغة يَنْكَبُّونَ انكبابا غير مسبوق على كتاب الله، ليتدارسوه ويستخرجوا ما فيه من درر ثمينة، أَثْرَتْ الدّراسات البلاغيّة القرآنية ثراء لا مثيل له.

1- النحو الوافي، عباس حسين، دار المعارف، ط8، مصر، 1987، ج3/ 186.

2- الجمالية، ر.ف جونسون، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978، ص65.

3 – الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المابرة، ط1، جدة – السعودية، 1412ه، 1991م، ص 7،6.

4 – تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، شركة الشهاب، الجزائر (د.ت)، ص69.

قد اتجهت آراء البلاغيّين في تناول الجماليّة في القرآن اتجاهات مختلفة، فمنهم من عزا الجمال كلّه إلى الكلمة مفردة، ومنهم من ردّه إلى نظام التّأليف[1]، والأرجح في اعتقادنا أنّ النّظم أكثر دلالة على إبراز الجمال وإظهاره، فحبّات العقد لا قيمة لها بمفردها ما لم تكن منظمّة إلى جانب بعضها البعض ضمن عِقد يُجليها ويكشف عن رونقها وجمالها.

2/ التجربة الجماليّة:

التجربة الجماليّة هي تجربة شعوريّة يعانيها صاحبها، والتي يعنى بها الإنسان المتأمل بنوع من الشعور المختلف عن نحو ما يتأمله، والذي يكون سببا في خلق ما يُعرف بالتّبرير الفكريّ أو الفلسفيّ، حيث تماثل التجربة الجماليّة الانفعال ضمن التأمّل الإنسانيّ، كما يقدّم **دو كاس*** أكبر تحليل مفصّل لهذه التجربة فهو يرى أنّ الانفعال أساس للتّذوّق الجماليّ، لأنّ الانفعال في رأيه هو بعينه ما نسعى إليه حين ننظر إلى الأشياء جماليّا ويقول[2]:

أ- أنّه من الممكن الشّعور بأيّ انفعال خلال التجربة الجماليّة.

ب- ومن الممكن اتّخاذ الموقف الجماليّ اتجاه أي موضوع.

ت- ووصَف الموقف الجماليّ بأنّه الاستمتاع أو الرؤية عن طريق قدرتنا على الشّعور، والشّعور هو اكتمال التّأمل ونجاحه.

فإذن، يتبيّن لنا من ذلك بوضوح أنّ التّجربة الجماليّة تنطوي دائما على انفعال، وأنّ الانفعال أساس للتذوق الجمالي..

3/ المعايير الجماليّة للبناء اللّغوي:

الجمال قيمة متميّزة لها خصائص معينة، تختلف من ناقد إلى آخر باختلاف وجهة نظره، و رأي هذا أو ذاك متعلّق بعلاقة اللّفظ بالمعنى، والغالب أنّ الجمال يحدَّد بمعايير معنويّة وأخرى لفظيّة، وسنتناول بالدراسة هذه الأخيرة، ولو لم يكن المقام ضيقا هنا، لكان بالإمكان دراسة المعايير المعنوية بشيء من التفصيل.

---

1 – في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق – سوريا، 2002، الموقع على الأنترنت: http//www.awudam.org

* – دو كاس من المفكرين الكلاسيكيين الذين يؤمنون بالنظرية الانفعالية.

2- المدخل إلى علم الجمال، محمد حسين جودي، ص 89.

و يبدو أنّ هذه المعايير لا تحكمها قواعد ثابتة تميّز الجميل من القبيح، فالجمال ذاته ليس له حقيقة موضوعيّة لأنّ النّاس يقيسونه بمقياس الذّوق، والاعتقاد بأنّه خاصية تلتحق بالأشياء لهذا تتشابه الأشياء الجملية مع بعضها البعض.

إذ أنّ الإحساس بالجمال ناتج عن تأثير داخليّ وانفعاليّ من الإنسان على الشّيء الجميل لحظة اهتزاز ورنين وانسجام بين النّفس وذاتها، والظّاهر هنا أنّ الحكم بالجمال على الشيء متعلق بالشعور، أي ما يحيل بالنفس من فرح وحزن وألم.

ومن ثمّة فإنّ الحكم الجماليّ ناتج عن طبيعة العلاقة بين الذات والموضوع. إذ أنّ هذا الحكم يقوم على المعايير المشار إليها سابقا و من تلك المعايير اللّفظية التي تشتمل على ظواهر مختلفة والتي تلعب دورا كبيرا في جمال البناء الصوتي، نذكر منها:

مجاورة الأصوات حيث أنّه إذا توفر للصوتين أساس القرابة الصّوتيّة احتمل أن يؤثر أحدهما في الآخر، أو يحُّل محلّه، على أنّ نسبة التّأثر تختلف من صوت إلى آخر " فمجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتّصل هي السّر في ما قد يصيب بعض الأصوات من تأثر"[1].

والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يسّمى هذا التّأثر بالانسجام الصوتيّ بين أصوات اللغة.

ومن الطّبيعي في كلّ لغة أن تأتلف الأصوات المفردة في مجموعات من المقاطع الصّوتية لتؤلّف الكلمات التي تتكوّن منها الجمل والعبارات.

ولا شك أنّ عمليّة الاقتصاد في الجهد العضلي هدف مقصود للنّاطقين باللّغة، وإذا تحققت لها هذه المجاورة السّلِسَة و الانسجام فلا يتناول التغيّر شيئا منها.

ومن الأمثلة التي توضح هذا التّأثر قوله تعالى:﴿ فَاليَومَ لَا تُظلَمُ نَفسٌ شَيئًا وَلَا تُجزَونَ إِلّا مَا كُنتُم تَعمَلُونَ﴾[2].

و في هذا المثال وردت لفظة "تُظلَمُ" على وزن افتعل ممّا فاؤه أحد أصوات الإطباق"ظلم" إذ أنّ تجاور تاء الافتعال مع صوت الظّاء أدّى إلى صعوبة النّطق بها (اظتلم)، فالانتقال من صوت مطبق إلى صوت مستفل يُسبّب تعثّر اللّسان في النّطق، والانسجام الصّوتي يتطلب تحويل تاء الافتعال إلى صوت

1 – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، القاهرة، 1971، ص179.

2 – سورة يس، الآية: 54.

يماثله في المخرج وصفة الإطباق حتى يتمّ الائتلاف، ومن هنا أُبدلت التّاء طاء فقيل (اظطلم) وبذلك يصبح النطق سهلا ميسورًا.

أمّا التّنافر فيكون إمّا لتباعد الحروف جدًّا، أو لتقاربها، "فالأصوات المتنافرة يتعثّر جهاز النطق في التّفوّه بها، وهنا يلزم نوع من التّغيير في بعض تلك الأصوات حتى يتمكّن من النّطق بها دون معاناة أو نفور"[1].

"فاستواء تقارب الحروف وتباعدها في تحصيل التنافر شبيه بالمثلين اللذين هما في غاية الوفاق، والضدّين اللذين هما في غاية الخلاف في كون كل من الضدّين والمثلين لا يجتمع مع الآخر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الضّدّان لشدّة تباعدهما، وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدة أخف"[2].

و أما اللّغة في الحقيقة ليست إلاّ أصواتا، فالمقاطع الصوتية هي المادة الأساسية في اللّغة كاللّبنة في البناء، ولقد ميّز الله تعالى الإنسان بتلك الوحدة العجيبة ألا وهي الجهاز الصوتيّ المتميّز بتوليد الأصوات وإخراجها وتقطيعها لربطها بالمحسوسات الخارجية فكل شيء محسوس يتميز برموز صوتية، إذ أنّ فهم القرآن الكريم لا ينجلي إلاّ بفهم لغته ألا وهي لغة العرب وذلك بالبحث والتدبّر في أسرار اللغة وأنظمتها وخصائصها التي تنفرد بها ويقوم عليها بناؤها، وفي المقابل فإن القرآن الكريم زوّد العربية بالكثير من المعاني الفيّاضة والألفاظ الراقية المتطوّرة والتراكيب البليغة كما أكسبها عذوبة وسحرا ورقّة أساليبها.

ومن جماليات النّص القرآنيّ المكون الصوتيّ؛ المقطع؛ النبر؛ تفاعل الدلالات أو نشاط السياق... وكل منها يحتاج إلى وقفة هادئة متأنيّة أو فهم عميق يصلها بجماليات المعنى، ويكشف عن إيحائها، ويوضح علاقتها بفاعلية اللّغة أو نشاط المعنى، هذا الإيحاء الجمالي يمكن أن يُفهم في ضوء فاعليّة اللّغة أو مفهوم الإنتاج اللغوي الذي يعني أنّ اللّغة بإمكانها أن تنتج معاني أو ارتباطات لم تكن مألوفة من قبل[3].

إنّ أهمّ ما يميز النّظم القرآنيّ هو **بلاغته وفصاحته** إذ يعجز على كل واحد الإتيان بمثل سور القرآن.

---

1 – أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط3، عابدين – القاهرة، 1996 ص230.

2 – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية، د.ط، بيروت – لبنان، 1986م، ج193/1 و 194..

3 – نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، د.تامر سلوم، دار الحوار، ط1، سوريا، 1983، ص 38.

وما نستنتجه من تعريف العلمين السابقين هو أنّ البلاغة تكمن في الكلام الذي يصيب معناه بوضوح وسلامة مع خلّوه من التّكلف والفضول ومراعاة مقتضى الحال باختيار اللفظ الكريم للمعنى الشريف، على أساس هذا المفهوم للبلاغة، الذي يشمل جمالية المعنى أولا من حيث مطابقته للظروف الداعية إليه، ومن ثم جمالية المبنى، من حيث نقاء مخارج لفظه وأصالة استعماله. درج جميع من بحثوا في البلاغة العربيّة من بعد مُمَعِّنين في تفصيل هذا المفهوم وتنظميه وتبويبه، وبخاصة أبو هلال العسكري في الصناعتين إذ يقول:

"الفصاحة تمام آلة البيان، فهي مقصورة على اللفظ، لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعني، والبلاغة إنّما هي إلهاء المعنى إلى القلب، فكأنّها مقصورة على المعنى"[1].

فالبلاغة هي التي تساعد اللغة على أداء وظيفتها وهي شاملة لعنصريها اللّفظ والمعنى، لكن ما هي علاقتها بالفصاحة؟ هناك من يعتبر الفصاحة والبلاغة مترادفين وإن كان لكلّ كلمة معناها الخاصّ، وبالأحرى فالبلاغة هي من الفصاحة والتّفنّن في الإنشاء، والفصاحة ليست من شأن الكلم المفرد.

ويرى الجرجانيّ أنّ الفصاحة والبلاغة تكمن في النّظم والنّظم هو توخّي معاني النّحو، كما أنّ العلاقة بين البلاغة وغرض المتكلم المقصود والمعنى المراد إثباته أو نفيه لا بد منها، فالفصاحة والبلاغة لا تظهران إلاّ بعد النظم والتأليف[2].

1 – مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ميشال عاصي، مؤسسة نوفل، ط2، بيروت – لبنان، 1981، ص54.

2 – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، (د.ط/د.ت)، القاهرة – مصر، ص 69.

الفصل الثاني:

البناء الصّوتي في سورة "القيامة"

المبحث الأول:

الأصوات اللغوية الواردة في سورة القيامة

المبحث الثاني:

الظواهر الأدائية

البناء الصّوتي في سورة "القيامة"

يُعد الصوت اللغوي أحد الأنظمة الأربعة المكونة في مجموعها للغة، هذه الأنظمة هي: النظام الصوتي والنظام الصرفي، والنظام النحوي، والنظام الدلالي.

تعتبر دراسة الأصوات مقدمة لا بد منها لدراسة النظام الصوتي والنظام اللغوي، فالنظام الصوتي هو الوسيلة التي تنقل لنا أفكار المتكلمين، ومن ثم فهو الجانب العملي للغة.

تعريف الصّوت:

أ- لغة:

الصّوت هو الجرس، والجمع أصوات، وقد صات يصوت، ويُصات صوتًا وأصات، وصوّتَ به أي نادى به ويقال: صَوَّت، ويُصوِّت، تصويتًا، فهو مصوِّت معناه: صائح، قال ابن السِّكِّيت: الصّوت صوت الإنسان وغيره الصّائت: الصائح[1].

ب- اصطلاحا:

قد بلغ الفكر العربيّ في مجال الدِّراسة الصّوتيّة مكانة مرموقة انطلاقا من القرن الثّاني للهجرة حيث تعدّدت التّعاريف لدى القدامى والمحدثين[2]، حيث عرّفه "الجاحظ" في كتابه: "البيان والتبيين" بأنّه: (آلة اللّفظ والجوهرُ الذي يقوم به التّقطيع وبه يوجد التّأليف)[3]، والصّوت وحدة من وحدات الكلام، ذلك أنّه عبارة عن سلسلة متّصلة من الأصوات[4]، وكل صوت لا بدّ أن ينتقل عبر هزّات هوائيّة تنطلق من الرّئتين وتظل تسري في طريقها حتى تصطدم بحاجز صوتيّ يشكل المخرج الأساسيّ لذلك الصّوت، ويعرِّفه "محمد مبارك" فيقول: (علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها، وصفاتها، وعن قوانين تبدُّلها وتطوُّرها بالنّسبة إلى كلّ لغة من اللّغات وفي مجموع اللّغات القديمة والحديثة)[5].

1- لسان العرب، ج64/2.

2- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د: نور الهدى لوشن، جامعة الشارقة، د.ط، الإسكندرية - مصر 2008، ص 108.

3- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ج79/1.

4- مبادئ في علم الصرف، أحمد فليح، المركز القومي للنشر، ط1، إربد - الأردن 2000، ص 104.

5- الجديد في الصرف والنحو، عادل جابر صالح - نايف أحمد سليمان، دار صفاء للنشر، (دط/دت)، عمان – الأردن، ص04.

المبحث الأول: الأصوات اللغوية الواردة في سورة القيامة:

بعد استقراء أصوات سورة القيامة تَبيّن أنّها تنقسم بالضّرورة إلى نوعين هما:

أ- الأصوات الصائتة:

هي الأصوات المجهورة التي يخرج الهواء عند النطق بها على شكل مستمر من الحلق والفم حرّا طليقا دون اعتراض أو تضييق[1].

ب- الأصوات الصامتة:

الصّوت الصامت هو الذي يجد انسدادا محكما في المخرج أو تضييقا فيه ومعنى ذلك: أنّ الهواء يمر عبر الحنجرة باتّجاه الفم محاولا الخروج، فإذا اعترضه معترض أوقفه أو ضَيَّقَ مجراه، دُعي الصّوت المنبعث صامتا[2].

- فأصوات اللغة العربية تتألّف من سِتٍّ وثلاثين فونيما تركيبيا تتوزع على النحو الآتي[3]:

1- الصوائت القصيرة و هي: الفتحة، الكسرة، الضَّمة.

2- الصوائت الطويلة و هي: الفتحة الطويلة، الكسرة الطويلة، الضّمة الطويلة.

3- الصوامت وهي: الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء.

4- أنصاف الصوامت وهي : الياء في بين، والواو في يوم.

1/ الطبيعة الصوتيّة للصوامت في سورة " القيامة ":

الملاحظ أنّ سورة القيامة قد حوت كلّ الأصوات السّابقة الذكر، ولذلك سنحاول دراسة ومعالجة كل منها بحسب المخرج والصفة، وذلك بالاستفادة مما قدّمه علم الأصوات الحديث في هذا المجال.

وهذه الأصوات قد عنى القدماء بدراستها ووصف مخارجها وصفاتها بما يتفق كثيرا مع نظرات علم الأصوات المعتمد على التجارب وآلات التسجيل الصوتي في هذا العصر.

---

1 – علم الغة بين التراث والمعاصرة، عاطف مذكور، دار الثقافة، د.ط، القاهرة – مصر، 1987، ص115.\

2 – الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1971م، ص26.

3 – الأصوات اللغوية، عبد القادر الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع،ط1، عمان – الأردن، 1418ه، – 1998م، ص 106 ، 107.

وعلى الرغم من عدم توفر الوسائل والأدوات لعلمائنا القدامى إلّا أنهم استطاعوا بحسّهم المرهف وأصالة خبرتهم الكشف عن قوانين تلك الأصوات والبرهنة عليها بما يثبت نبوغهم ويبهر العلماء العصريّين.

أ/ مخارج الحروف[1]:

تعريف المخرج: هو الحيِّز الذي ينشأ منه الحرف، ويعرف موضع خروج الحرف بتسكينه أو بتشديده، فحيث انتهى الصّوت فثَمّ مخرجه.

أقسام المخارج	حروف كل مخرج
الحلق	- **أقصى الحلق:** يخرج منه: ء – هـ – **وسط الحلق:** يخرج منه: ع – ح – **أدنى الحلق:** يخرج منه: غ – خ
اللسان	– **أقصى اللسان:** يخرج منه: ق- ك – **وسط اللسان:** يخرج منه: ج – ش – ي – **حافة اللسان** :مع ما يلي الأضراس العليا، يخرج منه: ض – **من أدنى حافة اللسان** إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيهما من لثة الضاحك، مخرج اللام: ل – **تحته قليلا**، مخرج النون: ن – **تحتها قليلا**، مخرج الراء: ر – **طرف اللسان:** مع أصول الثنايا العليا، يخرج منه: ط- د – ت – **طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا:** يخرج منه: ظ – ذ – ث – **طرف اللسان مع باطن الثنيتين العليين:** يخرج منه: ص – ز – س

1- جداول التجويد، ص 61.

الشفتان	– **من باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليين:** مخرج الفاء: ف – **من بين الشفتين:** مخرج الميم والباء والواو: م – ب – و
الخيشوم	وهو أقصى الأنف، وتخرج منه الغنة، وهي صوت لذيذ رخيم. وتكون الغنة في النون الساكنة والتنوين وفي الميم الساكنة عند الإخفاء أو الإدغام، كما تكون في النون والميم المشددتين.
ملاحظة: مذهب سيبويه ومن وافقه أن مخرج الألف (أ) من أقصى الحلق، ومذهب الخليل والأكثرين أن حروف المد الثلاثة (أ، و، ي) مخرجها الجوف، فعلى هذا الرأي يكون الجوف مخرجا مستقلا.	

ب/ صفات الحروف:

تعريف الصّفة: هي كيفية تعرض للحرف عند النّطق به من صاحب النّطق الصّحيح والطّبع السّليم، كتفخيم المفخم وجهر المجهور وهمس المهموس.. إلخ.

أقسام الصّفات[1]:

1– قسم له ضد:

الصّفة	تعريفها
الجهر	وهو قوة التّصويت بالحرف لقوّة الاعتماد عليه في مخرجه حتى منع جريان النّفس الكثير، وحروفه ما عدا حروف الهمس.
الهمس	ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى معه النفس، وحروفه مجموعة في عبارة: فحثه شخص سكت.
الشدة	لزوم الحرف موضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حبس الصوت معه، وحروفه مجموعة في عبارة: أجد قط بكت.
الرخاوة	ضعف لزوم الحرف موضعه لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جري الصوت معه، وحروفه مجموعة في عبارة: لن عمر.

1- جداول التجويد، ص 62.

الاستعلاء	ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه، وحروفه مجموعة في عبارة: خص ضغط قظ.
الاستفال	انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينحط الصوت معه، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء.
الإطباق	وهو اقتراب اللسان من الحنك الأعلى حتى يكاد يلتصق به وينطبق عليه، وحروفه أربعة: ص – ض – ط – ظ.
الانفتاح	ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف حتى يمر بينهما النفس، وحروفه ما عدا حروف الإطباق.
الإصمات	لغة المنع، والمراد هنا عدم خروج الحروف بيسر لثقلها، وحروفه ما عدا حروف الإذلاق.
الإذلاق	من الذلاقة وهي الفصاحة، والمراد هنا خروج الحرف بيسر لخفته، وحروفه مجموعة في عبارة: فر من لب.

2– قسم لا ضدّ له[1]:

الصفة	تعريفها
الصفير	هو صوت زائد يشبه صوت الطائر أو صفير الإنسان، وحروفه ثلاثة هي: ص– ز – س.
القلقلة	صوت يحدث عند خروج الحرف ساكنا لشدّة لزومه موضعه، وحروفه مجموعة في عبارة: قطب جد.
اللين	خروج الحرف بسهولة ولين، وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.
الانحراف	ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج حرف آخر، وحروفه اثنان: الراء واللام.
التكرير	والموصوف به حرف الراء، وذلك لكونها قابلة لارتعاد طرف اللسان عندها فتتكرر، وهي صفة ممنوعة في الراء يجب تركها.

1- جداول التجويد، ص65.

التفشي	انتشار الصوت في الفم واللسان عند النطق بالحرف، والموصوف به حرف الشين.
الاستطالة	امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، والموصوف بها حرف الضاد.

ملاحظات:

1- زاد البعض صفة ثامنة للقسم الثاني (مالا ضد له) وهي صفة الغنة، وقد سبق الحديث عنها، فلا داعي لتكرار الكلام هنا.

2- قد توصف بعض الحروف بالهمس والشدّة في نفس الوقت، كالكاف والتاء، ولا تناقض في ذلك، لأنّ الشّدة تستلزم انحباس الصوت والهمس يستلزم جريان النّفس، ولا مانع أن يجري النّفس في الحرف ولا يجري معه الصّوت، كما لا مانع أن يجري الصّوت ولا يجري النّفس.

جدول تواتر الحروف في سورة القيامة:

الحرف	عدد مرات تواتره	بالفتح	بالضّم	بالكسر	بالسكون	بالتشديد
الألف	95	48	-	-	47	-
الباء	29	12	4	8	-	5
التاء	27	12	8	4	1	2
الثاء	5	1	4	-	-	-
الجيم	10	4	4	2	-	-
الحاء	5	1	-	1	3	-
الخاء	4	2	-	1	-	1
الدّال	6	1	1	2	-	2
الذال	15	6	-	7	-	2
الرّاء	32	18	4	4	2	4
الزاي	2	1	-	-	-	1

السّين	25	12	2	7	2	2
الشّين	1	–	–	–	–	1
الصّاد	4	3	–	1	–	–
الضّاد	1	–	–	–	1	–
الطّاء	2	–	–	–	1	1
الظّاء	4	2	1	1	–	–
العين	16	13	–	1	2	–
الغين	1	1	–	–	–	–
الفاء	19	13	–	1	4	1
القاف	27	12	6	7	2	–
الكاف	16	13	1	1	1	–
اللاّم	80	33	2	6	31	8
الميم	40	23	4	3	4	6
النّون	53	19	7	2	15	10
الهاء	21	3	13	4	1	–
الواو	43	19	2	–	19	3
الياء	35	18	5	–	10	2
الهمزة	50	24	4	21	1	–
المجموع	**668**	**314**	**72**	**84**	**147**	**51**

2/ الطبيعة الصوتيّة للصوائت في سورة " القيامة ":

تحدثنا فيما مضى، عن الأصوات الصامتة، فعرفنا مخارجها وصفاتها، ونتحدث الآن عن الصوائت. فمن الجدير بالذكر أن العرب قد أدركوا أن هناك حركات قصيرة (الفتحة، الكسرة، الضمة) وأخرى طويلة (الألف، الياء، والواو).

وقد بيّن ابن جني ذلك في قوله: "اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة "[1].

والفرق بين الحركات القصيرة والطويلة، فرق في الكمية لا في الكيفية، بمعنى أنّ وضع اللسان في كليهما واحد، ولكن الزمن يقصر ويطول في كل الأصوات، فإذا قصر كان الصوت قصيرا أو إذا طال كان الصوت طويلا والذي يحدّد الطول والقصر هنا، هو العرف اللغوي عند أصحاب اللغة[2].

أ/ صفـــات الصـــوائت:

قد أشرنا سابقا إلى تعريف الصفة وبعض الصفات.

الجهـــر.

1. **الشـــدّة والرخاوة.**
2. **الخـــفاء:** هي عدم وضوحها في السمع لانعدام حاجز تقرع وتنقر فيه، قال أحد النحويين " المقطع إذا اتسع انتشر الصوت ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب"[3].
3. **المد واللين:** وتعرف الصوائت بأصوات المدّ واللّين، لما يمتاز به صوتها من امتداد وليونة وانتشار، إلى حدّ لا يشبهها فيه غيرها، قال سيبويه: "هي حروف لين ومدّ، ومخارجها متّسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخرجا منها، ولا أمدّ للصوت "[4]. ويعرّفها " كانتينو" بأنّها: "هي التي يمتدّ النطق بها"[5].
4. **الانفتاح.**

ب/ مخـــرج الصوائت:

1- سرّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثماني بن جني، تحقيق محسن الهنداوي، دار القلم، ط1، دمشق – سوريا، 1405هـــ، 1985م، ج1/ 19.

2- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ص96.

3- شرح المفصل، ج 130/10.

4- الكتاب،4 / 176.

5- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 98.

لقد حدّد الدارسون من أهل الاختصاص، ثلاث صوائت رئيسية عرفتها العربية الفصحى، وتستخدم في اللغات كافة هي: الفتحة، والكسرة، والضمة.

1. **الفتـــحة:** حـــركة متسعة، وصائت وسطي قصير، يكون اللسان معها مستويا في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه حيث يبقى الفم مفتوحا بشكل متّسع، وحجرات الرنين فيه كبيرة، وتكون الشفتان معها مسطحتين منفرجتين[1].
2. **الكـــسرة:** حـــركة ضيقة، وصائت أمامي يكون اللسان معها أقل ارتفاعا من حركة الفتحة، ومعها يرتفع مقدّم اللسان اتجاه الحنك الأعلى إلى أقصى حدّ ممكن، مع انفراج الشفتين[2].
3. **الضـــمة:** حـــركة خلفية ضيقة، تتكوّن حين يصبح اللسان أثناء تحقيقها أقرب ما يمكن من الحنك اللّين واللهاة وحجرة الرنين الفموية مع وضع اللسان؛ ضيقة جدّا. أما الشفتان فتكونان مفتوحتين فتحا خفيفا ومتقدمين نحو الأمام بشكل مدور[3].

ويـــرى بعض النحويين أنّ تمكّن النطق بالصوائت الطويلة أقوى من تمكنه بالنطق بالقصيرة، ولعل ذلك آت من نقصان صوتها.

وهذه الأصوات الثلاثة، بنوعيها الطويل والقصير هي الأصول، والمستعمل على ألسنة العرب ضعف ذلك، على شكل تنوعات نطقية لها، فلا تغير المعنى في شيء.

جدول تواتر الصوائت في سورة "القيامة":

الصائت	عدد مرات تواتره
الفتحة	**314**
الضمة	**72**
الكسرة	**84**
الألف	**48**
الواو	**43**

1- البناء الصوتي في سورة الكهف – دراسة صوتية تشكيلية – صباح دالي: ماجستير، 1422هـ ، 2001م، ص 61-62.

2- المرجع السابق، ص 62.

3- الأصوات اللغوية، عبد الجليل، ص 210.

الياء	35

المبحث الثاني: الظواهر الأدائية:

إنّ الأداء، وهو فنّ النّطق، قد احتلّ مكانا هاما في التعليم الحديث. وسوف يأخذ ولا شك اهتماما أكثر وعلم الأصوات هو القاعدة الأساسية لأي تعليم من هذا النوع لذلك فإن الظواهر الأدبية غير التشكيلية اختصت بالجانب الأدائي للكلام المركب من مجاميع صوتية ذات أثر سمعي في هذه اللغة أو تلك، وتشمل على: (المقطع، والنبر، والتنغيم)، وقد سمّيت بالفونيمات التركيبية أو غير التركيبية، لأنها لا تدخل في جوهر التراكيب اللغوية، بيد أنّ لها تأثيرات موجهة للبني الوظيفية"[1].

1/ المقطع:

إنّ أصل تركيب الكلمة العربيّة هو الأصوات، والتي تضم الحروف والحركات.

وتكون هذه الحروف والحركات التي تدخل عليها مقاطع صوتية ترتبط بمقاطع صوتية أخرى لتكوّن الكلمة.

أ- مفهومه:

لغة: المقطع غاية ما قُطِّع يقال: مقطع الثّوب، ومقطع الرّمل للذي لا رمل وراءه، ومقطع كل شيء ومنقطعه آخره حيث ينقطع، ومنقطع كل شيء حيث ينتهي إليه طرفه، وشراب لذيذ المقطع، أي الآخر والخاتمة.

ومقاطع القرآن مواضع الوقوف فيه، وكل شيء يقطع منه فهو مقطع، وهو الفصل من الأجزاء، والمقطع: موضع القطع[2].

أمّا **اصطلاحا:** فقد اختلف علماء الأصوات في النّظر إلى المقطع وذلك لتعدّد المنطلقات التي ينتمي إليها كل دارس لساني، إذ برز اتجاهان في تعريفه، والوقوف على حدوده: اتجاه صوتي وآخر وظيفي (تشكيلي).

أمّا الإتجاه الصّوتيّ فأهمّ تعريفاته:

- المقطع أصغر وحدة صوتيّة يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة[1].

---

1 - التنوعات اللغوية، د.عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، ط1، عمان - الأردن، 1997م - 1417ه - ص72.

2 - ينظر: اللسان، مادة (قطع).

- المقطع "تتابع من الأصوات في تيار الكلام، له حدّ أعلى أو قمة إسماع، تقع بين حدّين أدنيين من الأسماع"[2].

والملاحظ أنّ للمقطع جزءان أساسيان أحدهما مرتفع والآخر منخفض:

الجزء المرتفع يمثل الصوائت، وهي تحتل دائما القمم[3].

الجزء المنخفض يمثل الأصوات الصامتة إذ لا تقع قمما للمقطع بل قواعد له[4].

و أمّا الاتجاه الوظيفي، فيعرف المقطع:

1- وحدة ذات صفات وخصائص متميزة في كلّ لغة[5].

2- هو الوحدة الأساسية للكلمة، ويستعمل كجزء من مستوى التحليل الفونولوجي، ويشير إلى مجموعة من التتابعات المختلفة من الصوامت والصوائت مع ملامح أخرى مثل النبر والطول تهتم بها اللغات كمجموعة موحدة للتحليل[6].

3- المقطع" الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي"[7].

ولتحديد حقيقة المقطع ندرج التعريف الآتي:

هو: "مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، و يعتمد على الإيقاع التنفسي" فكلّ ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعا يعبّر عنه مقطع مؤلف في أقلّ الأحوال من صامت وحركة (ص + ح)[8].

بـــــــ/ أنواعه:

تنقسم المقاطع في العربية إلى أنواع وأشكال مختلفة إمّا حسب النهاية، وإمّا من ناحية الطول والقصر.

1- أقسام المقطع من حيث الشكل:

تنقسم المقاطع من حيث ما تنتهي به إل ثلاثة أقسام:

---

1 - علم اللغة بين التراث والمعاصرة، عاطف مدكور، دار الثقافة، د.ط، 1987م، ص128.

2 - التنوعات اللغوية، ص 72.

3 - الأصوات اللغوية، أنيس، ص47.

4 - المرجع نفسه، ص46

5 - التنوعات اللغوية، ص77.

6 - علم اللغة بين التراث و المعاصرة، ص127.

7 - التنوعات اللغوية، ص78.

8 - المنهج الصوتي للبنية العربية، د.عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، د.ط، 1400ه، 1980م، ص38.

- **المقطع المفتوح:**

هو الذي ينتهي بصوت صائت سواء أكان قصيرا أو طويلا، ويسمى مفتوحا لأنه يقبل زيادة أصوات أخرى[1].

فمثال الأوّل قولنا (بِ) المتكون من صامت هو (الباء)، و صائت كسر قصير، ويرمز له بـــ: (VC) ومثال الثاني قولنا (بي) المكون من صامت وصائت كسر طويل، ويرمز بـــ (VVC).

- **المقطع المغلق:**

هو الذي ينتهي بصوت صامت، مثلا الفعل (عَلِمْ).

- **مضاعف الإغلاق:**

هو الذي ينتهي بصامتين في حال الوقف[2]، وقد يكون متكونا من صامت + صائت قصير +صامتين نحو: شأن، بحر، ويرمز له بـــ: (CC VC).

2- أنواع المقطع من حيث الكم الصوتي:

ينقسم المقطع من حيث الطول والقصر إلى ما يلي:

- **المقطع القصير:**

يتكون من صوت صامت + صائت قصير، مثل المقاطع الثلاثة التي تكون كلمة (شَكَرَ و هي: شَ كَ رَ) والمقطع القصير يكون مفتوحا دائما[3].

- **المقطع المتوسط:**

يتكون من صوت صامت + صائت طويل، مثل الكلمات (لاَ، فِي ، ذُو) ، ويسمى مقطع متوسط مفتوح أو من صوت صامت + صائت قصير + صامت مثل (من، و كم، و لم) ويسمى: مقطع متوسط مغلق[4].

- **المقطع الطويل:**

---

1 – علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص128.

2 – أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، ص202.

3 – علم اللغة بين التراث والمعاصرة، ص 129

4 – المرجع نفسه، 129ص.

يتكون من: صوت صامت + صائت طويل + صامت في مثل الكلمات: عام، فان، دار، في حالة الوقف أي بتسكين الآخر، وهو ما يعرف بمقطع طويل مفتوح،

أو يتكون من: صوت صامت + صائت قصير + صامت، مثل الكلمات: بنت، بحر في الوقف، وهو ما يعرف بمقطع طويل مغلق[1].

وهناك مقطع نادر الورود في اللّغة العربيّة الفصحى، ويتكوّن من:[2]

صوت صامت + صائت طويل + صامت + صامت، مثل كلمة (شاقّْ) في حالة الوقف.

ج/ أهمّيّة الدّراسة المقطعيّة؟

* تؤدي معرفة المقاطع في لغة ما إلى الوقوف على طريقة نطقها، فإذا أريد تعلم إحدى اللغات نطقت كلماتها نطقًا بطيئا، مجزأ إلى مقاطع، ثم يتدرج في ذلك إلى السرعة العادية حتى يُتقن المتعلّم هذه اللغة بنطقها الصحيح[3].

* وعن طريق دراسة المقاطع يعرف نسج الكلمة في لغة من اللغات[4].

* ويمكن – على أساسها – إدراك التفعيلات العروضية، وطريقة تركيب الكلمات، وقد أمكن الاستفادة منها في تعليم الصمّ، كما ثبت ذلك من التسجيلات الفونوغرافية في مدرسة تعليم الصمّ بباريس[5].

* وقد أثر المقطع في طرق الكتابة المستعملة في بعض اللغات، بما يدلّ على أهمية البحث فيه[6].

2/ النبر:

تتكون اللّفظة، من مجموعة من الفونيمات المتتابعة، تأتلف على هيئة مقاطع، ومن هذه التجمعات يوقف على صور المتكلمين النطقية، قوة وضعفا، شدة وليونة.

وقد أضاف الأصواتيون تنوعا آخر، هو النبر، وعدّوه واحد من الفونيمات فوق التركيبية، رغم عدم اشتراكه في تركيب البنى اللغوية، واقتضائه للتحقيق، طاقة وجهدا عضليا[7].

---

1 – علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، ص129.

2 – المرجع نفسه، ص 129، 130.

3 – الصوت اللغوي، عمر مختار، ص240.

4 – الصوت اللغوي، أنيس، 09.

5 – الصوت اللغوي، عمر مختار، ص238.

6 – أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، ص210.

7 –التنوعات اللغوية، ص108.

أ/ **مفهومه:**

لغة: النبر ارتفاع الصّوت، يقال نبر الرجل نبرة، إذا تكلّم بكلمة فيها علّو، ونبرة المعنى: رفع صوته عن خفض، والمنبر: مرقاة الخاطب، ويسمى بذلك لارتفاعه وعلوه[1].

والنبر: مصدر؛ نبر الحرف ينبره نبرًا: همزه، والنبر بالكلام: الهمز. والهمز: مثل الغمز والضغط، ومنه الهمز في الكلام لأنّه يُضغط وقد همزتُ الحرف فانهمز[2].

أمّا **اصطلاحا:** فيقصد بالنبر الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة والتخفيف عن المناطق الأخرى عند النطق حيث تنشط جميع الأعضاء النطقية نشاطا كبيرا.

والمرء حين ينطق يميل بهذا الضغط ليجعله بارزا أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة[3].

يقول " كانتينو": "النبرة هي إشباع مقطع من المقاطع بأنّ تقويه إمّا ارتفاعه الموسيقي، أو شدته، أو مده أو عدّة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت، وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة"[4].

ب- قواعد النبر: وتتمثل فيما يلي:[5]

- يقع النبر في الكلمات الأحادية المقطع على مقطعها الوحيد نحو: قمْ*(CVC) وكَـــمْ(CVC).
- يقع النبر في الكلمات الثنائية المقطع على مقطعها الثاني (العد يبدأ من الشمال إلى اليمين) مهما كان نوعه، نحو، قام.
- يقع النّبر في الكلمات الثلاثية المقطع على مقطعها الثاني إذا كان متوسطا أو طويلا، نحو، أعانت (CVV,CV,CV) أمّا إذا كان المقطع الثاني قصيرا فإنّ النبر يقع على المقطع الثالث أي كان نوعه نحو: دخل (CV,CV,CV).
- يقع النبر في الكلمة المؤلّفة من ثلاثة مقاطع أو أكثر على مقطعها الثالث أيّا كان شكله، إذا كان الثاني منها قصيرا، نحو: خَلَقَ = خَ**+ لَ + قَ.

---

1 – لسان العرب، ص407.

2 – المرجع نفسه، 293/7.

3 – الأصوات اللغوية، أنيس، ص 170، 171.

4 – أصوات اللغة العربية، ص201.

5 – العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص85.

* – يعني النبر الضعيف.

** – النبر القوي أو الرئيسي أو الأولى..

- لا يتعدَى النبر المقطع الثالث أبدا.

ج- التنغيم:

التنغيم هو " تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين[1]. أو هو تنوع الأصوات بين الارتفاع والانخفاض أثناء الكلام نتيجة لتذبذب الوترين الصوتيين فيتولّد عن ذلك نغمة موسيقية، ولذا يطلق على التنغيم أيضا" موسيقى الكلام"[2].

ويفرق بعض الدّراسين بين نوعين من اختلاف درجة الصوت هما[3].

1- النغمة: وهي الأثر النّاتج من ازدياد عدد الذّبذبات أو انخفاضها على صعيد الكلمة.

2- التنغيم:وهو اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة.

وللنّغمة من حيث الدرجة أربعة أنواع:[4]

1) النّغمة المنخفضة.

2) النّغمة العادية.

3) النّغمة العالية.

4) النّغمة العالية جدّا أو فوق العالية.

الفاصلة القرآنية:

تُعرف الفواصل بأنّها حروف متشكّلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني[5].

وهي كلمة آخر الآية، كقافية الشّعر وقرينة السّجع[6]، إذ تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يُباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمّى فواصل، لأنه ينفصل عندها الكلام وذلك أنّ آخر الآية فصَلَ بينها وبين ما بعدها، و لم يُسَمُّوهَا أسجاعا[7].

---

1 - أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، 1983م، ص93.

2 - علم اللغة بين التراث المعاصرة، ص135.

3 - دراسة الصوت اللغوي، عمر مختار، ص191.

4 - الصوت اللغوي، عمر مختار، 193، مبادئ اللسانيات 120.

5 - البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الحياء الكتب العربية، ط1، 1376ه، 1957م، ج53/1.

6 - المرجع نفسه ، ص53.

7 - المرجع نفسه ، ص54.

أمّا مناسبة فواصل، فلقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَت آيَاتُهُ﴾[1]. وأمّا تجنُّب أسجاع، فلأن أصله من سجَع الطّير فشرف القرآن الكريم أن يُستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر.

وقد فرّقوا بين السجع والفاصلة، أمّا السّجع فهو الذي يقصد في نفسه ثم يُحيل عليه وأمّا الفواصل هي التي تتبع المعاني، ولا تكون مقصودة في نفسها، وهي قسمان:[2]

-متماثلة : هي التي تكون مختومة بصوت يماثل الصوت الذي ختمت به قرينتها.

-متجانسة: هي ماكانت مختومة بصوت يقارب الصوت الذي ختمت به قرينتها.

1 – سورة فصلت، الآية :3.

2 – إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق أحمد صفر، دار المعارف، ط5، القاهرة – مصر، 1981م، ص271.

الفصل الثالث:

الجانب التطبيقي

المبحث الأول:

التقطيع النموذجي لآيات سورة القيامة

المبحث الثاني:

أنواع المقاطع في السّورة وجمالية تناسقها

المبحث الأول: التقطيع النموذجي لآيات سورة القيامة:

لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1)

لـــا أقـــســـم بـــيـــو مـــل قـــيـــا مـــة

صح صحص صح صح صح صحص صحص صح صحح صح صح

وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2)

وَ لَـا أُ قـــسـم بـــن نـــفْ سِ ل لو وا مـــة

صح صحح صحص صح صح صحص صحص صحص صحص صحح صح صح

أَيَحْسبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3)

أَيـــحسبل إِنـــسَـــانُ أَل لـــنْ نـَجـــمَـــعَ عِـــظَـــا مَـــهُ

صح صحص صح صحص صح صحص صحص صح صحص صح صح صح

بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)

بَـــلَـــا قَا دِ رِين عَـــلا أَنْ نُـــسَـــو وِ يَ بَـــنَـــا نَـــهُ

صح صحح صحح صح صح صح صحح صح صحص صح صح صح صح صح

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5)

بَـــلْ يُـــرِ يـــدُل إِنْـــسَـــانُ لـــيَـــفْـــجُـــر أ مَـــا مَـــهُ

صحص صح صحص صحص صح صح صحص صح صح صح صح صح

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6)

يَس أَ لُ أَي ـــا نَ يَـــوْ مُـــل قِـــيَـــا مَةِ

صحص صح صح صحص صحح صح صحص صحص صح صحح صح صح

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7)

فَـــإِ ذَ ا بَـــر قَـــل بـــصَـــرُ

صح صح صحح صح صح صحص صح صح صح

وَ خَسَفَ الْقَمَرُ (8)

وَ خَـــسَـــفـــل قَـــمَـــرُ

صح صح صح صحص صح صح

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ (9)

وَ جُـــمِـــعَ شـــمـــس وَ ل قَـــمَـــرُ

صح صح صح صحص صحص صح صحص صح صح صح

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10)

يَقولل إ نـسَـــا نُ يَوْ مَـــئذ ن أَ يْـ ـــنَـ لْ مَـــفَ ـر ر

صح صحح صحص صحص صحح صح صحص صح صحص صحص صح صحص صح

كَلَّا لَا وَزَرَ (11)

كَـل لـــا لـــَا وَ زَ رَ

صحص صحح صحح صح صح صح

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12)

إِلـارب بـــكَ يَـــوْ مَـــئِـذ نل مـسْـتَـقَـــر ر

صح صحح صحص صح صح صحص صح صح صحص صحص صح صح

يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ (13)

يُـنَبَبَأ لِإنـسَـان يَـــوْمَئـذن بِـمَا قَـد دَ مَ و أَ خـــخـــرَ

صح صحص صح صحص صحص صح صحص صح صح صحح صحص صح صح صح

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14)

بَـل لـ إ نـسـا ن عَلى نَـفسـهي بَـصـيرَ تـن

صح صحص صحص صح صحح صح صحح صحص صح صحح صح صحص

وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (15)

وَ لَـوْ أَ لْ قَـا مَـعـَا ذِ يـرَ ه

صح صحص صحص صحح صح صحح صح صح

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16)

لـا تُحَـررك بـهِي لـسـانـك لِـتَـعْـجَـلَ بِـه

صحح صح صحص صحص صح صحح صح صح صحح صح صحص صحص صح صح صح

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (17)

إن ن علينا جَـم عهـو وَ قُـرْ آ نَـهُ

صحص صح صح صحص صحح صحص صح صحح صحص صحح صح صح

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)

فَـــإِ ذَا قَـــــرَ أْ نَـــا هُ فَـــــت تـــبِـــعْ قُـــرْ آ نَـــــهُ

صح صح صحح صح صحص صحح صح صحص صح صحص صحص صحح صح صح

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)

ثُـــــم م إِنن عـــلـــيـــنا بَـــيَـــــا نَـــــــــهُ

صحص صح صحص صح صح صحص صحح صح صحح صح صح

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20)

كَـــل لـــا بَـــلْ تُحـــبـــبـــو نـــل عـــا جـــلـــــــة

صحص صحح صحص صح صحص صحح صحص صحح صح صح

وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21)

وَ تَـــــذَ رُو نـــل آ خِـــــــــــــــــــــــرَ ةَ

صح صح صح صحح صحص صحح صح صح

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22)

وُجُـــوهـــــــن يَـــوْ مَئِـذ ن نَـــا ضِـــرَ تـــــن

صح صحح صحص صحص صح صح صحص صحح صح صحص

إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)

إِ لا رَب بها نَـــا ظِـــرَ تـــــن

صح صحح صحص صحص صح صحح صحح صح صحص

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24)

وَوُجُـــوهن يَـــوْ مَـــئِـــذ ن بَـــا سِـــرَ تـــن

صح صح صحح صحص صحص صح صحح صحح صح صحص

تَظُن أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)

تَـظُن ن أَ ن يُـفْعَـــلَ بِـــهَـا فَـــا قِـــرَ تن

صح صحص صح صحص صحص صح صح صحح صحح صح صحص

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26)

كَـــل لـــاإِ ذَ ا بَـــلَـــغَـــتِـــت تـــرا قـــــيَ

صحص صحح صحح صح صحح صح صح صحص صح صحح صح صح

وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ (27)

وَ قِـــيـــــلَ مَـــنْ رَ ا قن

صح صحح صح صحص صحح صحص

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28)

وَ ظَـــــن ن أَ ن ن هُـــــل فِـــــــــرَ ا قُ

صح صحص صح صحص صح صحص صح صحح صح

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29)

وَ ل تـف فَـــــتِـــس ســـــا قُ بِـــس ســـــا قِ

صحص صحص صح صحص صحح صح صحص صحح صح

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30)

إِلا رَ ب بـــــكَ يَـــوْ مَـــئِـذ نل مَـــسَـــــــــــا قُ

صح صحح صحص صح صح صحص صح صح صحص صح صحح صح

فَلَا صَدَّقَ وَ لَا صَلَّى (31)

فَـــلَـــا صَـــد دقَ وَ لَـــــــا صَـــــل لـا

صح صحح صحص صح صح صحح صحص صحح

وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى(32)

وَلا كِنْ كَـــــذ ذ بَ وَ تو لـــ لـــــا

صح صحح صحص صحص صح صح صح صحص صحح

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33)

ثُم مذَ هَـــبَ إِ لـــا أَ هْـــلِـهي يَـــتَـــمَـــط طـــا

صحص صح صح صح صح صحح صحص صح صح صحص صحح

أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34)

أَ وْ لا لك فَـــأَ وْ لَـــــا

صحص صحح صح صح صح صحص صحح

ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (35)

ثُـــم م أَ وْ لـــا لَـــــكَ فـــــأَ وْ لَـــا

صحص صح صحص صحح صح صح صح صحص صحح

أَيَحْسبُ الْإِنْسَان أَن يُتْرَكَ سُدًى (36)

أ ي ـــ ح ســـ ب ـــ ل إ ن ـــ سـ ـــ ا ن أ ن يُـــ تْـــ رَ كَ سُـــ ـــ دى

صح صحص صح صحص صحص صح صحص صحص صح صح صح صحح

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يمنَى (37)

أَلَـــ مْ يك نطفتن من مني يـــ ـــ ـــ ـــ ن يـــ مـــ نـــ ـــ ا

صح صحص صح صح صحص صح صحص صحص صح صحص صحص صحص صحح

ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38)

ثم م كان عَـــ لقتـــ ن فَـــ خَـــ لَـــ قَ فَـــ ـــ سَـــ ـــ و وا

صحص صح صحح صح صح صح صح صحص صح صحص صحص صحح

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى (39)

فَـــ جَـــ عَـــ لَ مِـــ نْـــ هُز زوجينذ ذ كر ول أ نـــ ثَـــ ا

صح صح صح صح صحص صحص صحص صحص صح صح صح صحص صحص صحح

أَلَيْسَ ذَلِك بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى (40)

أَ لَـــ يْـــ سَ ذَ ا لِـــ ـــ ك بِقَـــ ا دِ ر ن عـــ لَا أَ نْ يُحْ يِ يَـــ ل مَـــ وْ تـــ ـــ ا

صح صحص صح صحح صح صح صح صحح صح صحح صحص صحص صح صحص صحص صحح

المبحث الثاني: أنواع المقاطع في السّورة وجمالية تناسقها

لقد قَسَّمت سورة القيامة إلى أقسام حسب الدّراسة الصّوتيّة، للوصول إلى نتائج تهدف إلى التّعرف على أسرار القرآن الكريم ومظاهر إعجازه، لذا كانت هذه الأقسام كما يأتي :

1- البعث و الجزاء ، والتّركيز على القيامة وأهوالها، وعلى حالة الإنسان عند الاحتضار، وما يلقاه الكافر في الآخرة .

2- اهتمام الرّسول عليه الصّلاة و السلام بحفظ القرآن الكريم .

3- انقسام النّاس إلى قسمين سعداء وأشقياء يوم القيامة .

4- حال المرء عند الاحتضار، حيث تكون الشّدائد والأهوال .

5- إثبات الحشر و الميعاد بالأدلّة والبراهين .

أمّا القسم الأول فتمثله الآيات التي تتحدّث عن البعث والجزاء، والتّركيز على القيامة و شدائدها، وما يلقاه الكافر في الآخرة، يقول تعالى :

﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [1] وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [2] أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ [3] بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ [4] بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [5] يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ [6] فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ [7] وَخَسَفَ الْقَمَرُ [8] وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ [9] يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ [10] كَلَّا لَا وَزَرَ [11] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ [12] يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ [13] بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [14] وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ[15] ﴾.

1	لا	طويل مفتوح
	أق	قصير مغلق
	س	قصير مفتوح
	م	قصير مفتوح
	بـــ	قصير مفتوح
	يو	طويل مفتوح
	مل	قصير مغلق

	ق	قصير مفتوح
	يا	قصير مفتوح
	مة	قصير مغلق
2	و	قصير مفتوح
	لا	قصير مغلق
	أق	قصير مغلق
	س	قصير مفتوح
	م	قصير مفتوح
	بن	قصير مغلق
	نف	قصير مغلق
	سل	قصير مغلق
	لو	قصير مغلق
	وا	قصير مفتوح
	مة	قصير مغلق
3	أ	قصير مفتوح
	يح	قصير مغلق
	س	قصير مفتوح
	بل	قصير مغلق
	إن	قصير مغلق
	سا	قصير مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	أل	قصير مغلق
	لن	قصير مغلق
	نج	قصير مغلق

	م	قصير مفتوح
	ع	قصير مفتوح
	عِ	قصير مفتوح
	ظا	طويل مفتوح
	مه	قصير مغلق
4	بـــ	قصير مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	قا	طويل مفتوح
	د	قصير مفتوح
	ري	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	ع	قصير مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	أن	قصير مغلق
	ن	قصير مفتوح
	سو	طويل مفتوح
	و	قصير مفتوح
	ي	قصير مفتوح
	بـــ	قصير مفتوح
	نا	طويل مفتوح
	نه	قصير مغلق
5	بل	قصير مغلق
	ي	قصير مغلق
	ري	طويل مفتوح

	دل	قصير مغلق
	إن	قصير مغلق
	سا	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	يف	قصير مغلق
	ج	قصير مغلق
	ر	قصير مفتوح
	أ	قصير مفتوح
	ما	طويل مفتوح
	مه	قصير مغلق
6	يس	قصير مغلق
	أ	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	أي	طويل مفتوح
	يا	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	يو	طويل مفتوح
	مل	قصير مغلق
	ق	قصير مفتوح
	يا	طويل مفتوح
	مة	قصير مغلق
7	ف	قصير مفتوح
	إ	قصير مفتوح

	ذا	طويل مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	ر	قصير مفتوح
	قل	قصير مغلق
	ب	قصير مفتوح
	صر	قصير مغلق
8	و	قصير مفتوح
	خ	قصير مفتوح
	س	قصير مغلق
	فل	قصير مغلق
	ق	قصير مغلق
	مر	قصير مغلق
9	و	قصير مفتوح
	ج	قصير مفتوح
	م	قصير مفتوح
	عش	قصير مغلق
	شم	قصير مغلق
	س	قصير مفتوح
	ول	قصير مغلق
	ق	قصير مفتوح
	مر	قصير مغلق
10	ي	قصير مفتوح
	قو	طويل مفتوح
	لل	قصير مغلق

	إن	قصير مغلق
	سا	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	يو	طويل مفتوح
	ئـــ	قصير مفتوح
	ذن	قصير مغلق
	أي	طويل مفتوح
	نل	قصير مغلق
	م	قصير مفتوح
	فر	قصير مغلق
11	كل	قصير مغلق
	لا	طويل مفتوح
	لا	طويل مفتوح
	و	قصير مفتوح
	زر	قصير مغلق
	إ	قصير مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	رب	قصير مغلق
	ب	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	يو	طويل مفتوح
	م	قصير مفتوح
	ئـــ	قصير مفتوح
	ذ	قصير مفتوح

	نل	قصير مغبق
	مس	قصير مغلق
	ت	قصير مفتوح
	قر	قصير مغلق
12	ي	قصير مفتوح
	نب	قصير مغلق
	ب	قصير مفتوح
	ؤل	قصير مغلق
	إن	قصير مغلق
	سا	قصير مغلق
	ن	قصير مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	ما	طويل مفتوح
	قد	قصير مغلق
	د	قصير مفتوح
	م	قصير مفتوح
	و	قصير مفتوح
	أخ	قصير مغلق
	خر	قصير مغلق
14	ب	قصير مفتوح
	لل	قصير مغلق
	إن	قصير مغلق
	سا	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح

	ع	قصير مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	نف	قصير مغلق
	س	قصير مفتوح
	هي	قصير مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	صي	طويل مفتوح
	رة	قصير مغلق
15	و	قصير مفتوح
	لو	طويل مفتوح
	أل	قصير مغلق
	قى	طويل مفتوح
	م	قصير مفتوح
	عا	طويل مفتوح
	ذي	طويل مفتوح
	ره	قصير مغلق

بلغ مجموع المقاطع في هذا الجزء من السورة (168) مقطعا ،موزعة بين ثلاثة مقاطع هي: المقطع القصير المفتوح وتكرّر (74) مرة، و المقطع القصير المغلق (20) مرة، و المقطع الطويل المفتوح (34) مرة .

ويلاحظ أنّ المقطع القصير المفتوح هو من أكثر المقاطع تكرارا في هذا الجزء، وهذا يدّل على أنّ هناك أمرا جللا، إذ افتتحت السّورة بالقسم بيوم القيامة وبالنّفس اللّوامة، ثمّ أوردت ظنون المشركين وشكوكَهم حول هذا اليوم، فجاءت آيات هذا الجزء – وفي جميع آيات السّورة – قصيرة سريعة متلاحقة، تدور حول موضوع رئيس هو (يوم القيامة).

كما يلاحظ في هذا الجزء تكرار صوت السّين (6) مرات وهو صوت احتكاكي مهموس، يُعبِّر عن هول ذلك اليوم وشدّته، وهو صوت يصور شدّة الغفلة التي عليها ذلك الإنسان الكافر بالبعث والنّشور، ومن هنا جاء الاستفهام كالصّاعقة على تلك النّفوس المريضة الضّعيفة، التي ترى صعوبة جمع العظام البالية بعد موتها، إنّه استفهام فيه تهديد ووعيد وذمّ، وتنبيه لتلك النّفوس على قدرة الله عز وجل على إعادة الموتى، بل وأشدّ من ذلك وأكثر، فهو قادر على إعادة خلق أطراف الأصابع وإرجاع صفاتها كما كانت قبل موتها.

إنّ القرآن الكريم – خاصّة المكيّ منه – " يهدف إلى محاربة الضّلال في العقيدة والسّلوك، فجاء بموضوعات تخدم هذا الغرض من التّبشير والإنذار، والتّرغيب والتّرهيب، لذلك كانت آياته قصيرة العبارة"[1]، ومقاطعه قصيرة حادّة سريعة الإيقاع، عنيفة الوقع، وهذا ما نلاحظه في سورة القيامة، إذ المقاطع قصيرة والجمل متراصفة، يأخذ بعضها بعضا، لا تكاد تتركها حتى تنتهي إلى آخرها.

كما أسهم صوت القاف – وهو صوت يخرج من أقصى الحلق –الذي تكرر (4) مرات في تنبيه تلك النّفوس التي تصدّ عن دعوة الله تعالى، كما يدلّ تكرار هذا الصّوت على أنّه عز وجل مالك الأمر كله، "ويعتبر صوت القاف من أثقل الحروف نطقا، يستدعي جهاز الكلام كله: الحلق واللّسان والشّفتان، لتشترك جميعا في حملها وإخراجها مخرج الأصوات "[2].

أنظر إلى كلمة (قادرين) لتستشعر مدى العظمة والقوة والجبروت، فالله قادر على إحياء الموتى وأكثر من ذلك، فالتّلاؤم بين أصوات اللّفظ والمعنى واستدعاء كلّ منها للآخر على أتّم ما يكون.

ومن الجدير ذكره أنّ نهاية الآيات (مة ، نه) زادت من حِدّة الموقف وتصعيده، إذ ينقطع النَّفَس عند الوقوف عند تلك المقاطع، فناسب اختيارها من حيث وقعها الصّوتيّ، لتعبر عن شدّة وهول يوم القيامة، وتدل على قدرته عزّ وجلّ وحوله، ولعلّ ذلك يزيد الأسلوب القرآنيّ روعة بين الإيقاع الصّوتيّ في الآيات، وبين الموقف الذي تُعبِّر عنه الكلمات، حيث تتوزّع المقاطع الصّوتيّة بتنوّع الأجواء المصاحبة له، كما في تصوير مطلع هذه السّورة المزلزل الذي بدأ بالقسم، والحديث بعد ذلك عن عناد الكافرين ويوم القيامة.

أمّا إذا انتقلت الآيات للحديث عن السّاعة وشدائدها، وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب

1- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، المطعني عبد العظيم، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة – مصر، 1992، ص 244 .

2- إعجاز القرآن، الخطيب عبد الكريم، دار المعرفة، ط2، بيروت – لبنان، 1985، ص 286 .

والمتاعب، اتّسمت الألفاظ بالقوّة والخشونة، وأخذت المقاطع القصيرة تتلاحق وتتصاعد لتصف لنا هذا اليوم الشّديد، الذي يتحيّر فيه البصر، ويخسف فيه القمر، ويُجمع الخلائق والبشر للحساب والجزاء.

إذ يلاحظ أنّ المقطع الأخير في قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ [7] وَخَسَفَ الْقَمَرُ [8] وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ [9] يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ [10]كَلَّا لَا وَزَرَ [11] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ [12] يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ[13] ﴾.

مقطع قصير مغلق ليدلّ على إثبات وقوع هذا اليوم، فتصبح الحياة معطّلة، لا معنى لها، وهذا يدلّ على الانتقال إلى مرحلة الحساب والعقاب، كما يلاحظ تكرار صوت الرّاء التكراريّ ليعبّر عن حالة الاضطراب والفوضى، التي تنتاب ذلك الإنسان الكافر، فحرف الرّاء ينتج عنه ذبذبة اللّسان، وهو بذلك يُشبه حركة رجلين تتذبذبان حين الرّكض السّريع، ممّا يوحي بمحاولة الرّكض للهرب من أهوال يوم القيامة، كما يوحي بالزّلزلة التي تسود الكون يوم القيامة[1].

ولعلّ في اجتماع صوتي الرّاء والقاف ما يبرز صعوبة ذلك اليوم ، فهي أصوات ثقيلة ثقلا واضحا في الأذن وعلى اللّسان، وليس هذا التّكرار المتتابع لهذين الصّوتين إلّا إداءً لما يقتضيه المقام من دواعي القوّة التي تحيط بالموقف وتظاهره .

إنّ تآلف أصوات هذه الآيات ما يوضح القوة الإلهية المبهرة، فالكلّ في قبضته وتحت أمره، لذا كانت كلمات هذه الآيات تشيع فيها القوة المتمكّنة التي تتحدّث عن سلطان الله وعظمته، ومن الأمثلة على ذلك كلمة (خَسَفَ)، إذ تحسّ النفس البشريّة جرّاء النّطق بأصوات هذه الكلمة أن القمر أصبح هباء منثورا، وأن أسباب الحياة على هذه الأرض قد توقفت، فصوت الخاء صوت حلقيّ مجهور، وصوت السّين مهموس، وصوت الفاء يدل على الشيوع والانتشار والانتهاء، وكلّها أصوات مجهورة متآزرة ومترابطة، تصوّر الذروة العليا لبداية أهوال يوم القيامة .

" إنّ القرآن الكريم يعمد إلى ألفاظ ذات تركيب وأصوات يغلب عليها الثقل والخشونة، فيجمعها جميعا في معرض واحد، ثمّ ينظم منها آياته "[2] ومعانيه نغما مزلزلا، كما في الألفاظ الآتية (المفَرُّ، وَزَرَ ،المستَقَرُّ) التي صيغ منها لحن موسيقيّ، يجري مع مقاطعها ومخارجها، فالزّاي صوت فيه أزيز يصمُّ الأذن، ويوحي بالتّكرار في البحث عن مفرٍّ وملجإ يختبئ فيه، لكنّ المستقرّ لله وحده، ومن هنا يتخيّر

1– نظرات جديدة في القرآن، القلقيلي محمد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ص 198.

2- إعجاز القرآن، ص 381.

القرآن الكريم صوتا ثقيلا فيبني منه كلماته، ثمّ يتخيّر الكلمات الثّقيلة فيقيم منها آيات تصوّر لنا مشهد البعث والنشور.

أمّا في الآيتين الأخيرتين ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [14] وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ[15] ﴾ فتلجأ المقاطع إلى الهدوء، لتصوّر أنّ الإنسان هو الذي يتحمّل كلّ ما يقوم به، فهو مسؤول عمّا يعمل، فلا تنفع معه الأعذار يومئذ، ويُفهم هذا المعنى من الوقوف على المقطع الأخير في كلمتي (بصيرة ، ومعاذيره) لتوجّه اللّوم والعتاب لهذا الإنسان السائر في فجوره ولهوه، فلا تعويض ولا عودة إلى الدنيا، فها هو يوم القيامة حاضر أمامكم بعد أن كذّبتم، فماذا ينفع النّدم والحسرة ؟

وبعد ذلك تنتقل الآيات للحديث عن اهتمام الرّسول عليه الصّلاة و السلام بضبط القرآن، يقول تعالى:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [16] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [17] فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [18] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ[19] ﴾ .

رقم الآية	المقطع الصوتي	نوع المقطع
16	لا	طويل مفتوح
	ت	قصير مفتوح
	حر	قصير مغلق
	رك	قصير مغلق
	بـــ	قصير مفتوح
	هي	طويل مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	سا	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح

	تع	قصير مغلق
	ج	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	به	قصير مغلق
17	إن	قصير مغلق
	ن	قصير مفتوح
	ع	قصير مفتوح
	لي	طويل مفتوح
	نا	طويل مفتوح
	جم	قصير مغلق
	ع	قصير مفتوح
	هو	طويل مفتوح
	و	قصير مفتوح
	قر	قصير مغلق
	آ	طويل مفتوح
	نه	قصير مغلق
18	ف	قصير مفتوح
	إ	قصير مفتوح
	ذا	طويل مفتوح
	ق	قصير مفتوح
	رأ	قصير مغلق
	نا	طويا مفتوح
	ه	قصير مفتوح
	فت	قصير مغلق

	ت	قصير مفتوح
	بع	قصير مغلق
	قر	قصير مغلق
	آ	طويل مفتوح
	نه	قصير مغلق
19	ثم	قصير مغلق
	م	قصير مفتوح
	إن	قصير مغلق
	ن	قصير مقتوح
	ع	قصير مفتوح
	لي	طويل مفتوح
	نا	طويل مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	يا	طويل مفتوح
	نه	قصير مغلق

لقد بلغ مجموع المقاطع الصّوتيّة (50) مقطعا، كان نصيب المقطع القصير المفتوح (21) مقطعا، والمقطع القصير المغلق (16) مقطعا، والمقطع الطويل المفتوح (13) مقطعا، ومن الملاحظ أنّ المقطع المفتوح كان هو الشائع في هذه الآيات، ليصوّر لنا الخفّة والرّأفة، ففي مخاطبة الله عز وجل لسيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، خطاب تتقاطر فيه المقاطع الهادئة اللّيّنة، قبل أن تعود مرّة أخرى إلى القوة والبطش.

كما كان الهدوء في اختيار الألفاظ والحروف، فالمخاطب سيد البشر محمد عليه الصّلاة والسّلام، فهو توجيه ربّانيّ إلى النّبيّ بعدم التّعجّل في حفظ القرآن الكريم، إذ يلاحظ أنّ أصوات هذا الجزء تميل إلى الخفّة على اللّسان والأذن .

وحينما تتحدث السّورة عن انقسام النّاس إلى فريقين: سعداء و أشقياء، يقول تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ [20] وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ [21] وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ [22] إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [23] وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ [24] تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ[25] ﴾ كانت المقاطع كالآتي :

رقم الآية	المقطع الصوتي	نوع المقطع
20	كل	قصير مغلق
	لا	طويل مفتوح
	بل	قصير مغلق
	ت	قصير مفتوح
	حب	قصير مغلق
	بو	طويل مفتوح
	نل	قصير مغلق
	عا	طويل مفتوح
	ج	قصير مفتوح
	لة	قصير مغلق
21	و	قصير مفتوح
	ت	قصير مفتوح
	ذ	قصير مفتوح
	رو	طويل مفتوح
	نل	قصير مغلق
	آ	طويل مفتوح
	خ	قصير مفتوح
	رة	قصير مغلق
22	و	قصير مفتوح
	جو	طويل مفتوح

	هن	قصير مغلق
	يو	طويل مفتوح
	م	قصير مفتوح
	ئـــ	قصير مفتوح
	ذن	قصير مغلق
	نا	طويل مفتوح
	ض	قصير مفتوح
	رة	قصير مغلق
23	إ	قصير مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	رب	قصير مغلق
	ب	قصير مفتوح
	ها	طويل مفتوح
	نا	طويل مفتوح
	ظ	قصير مفتوح
	رة	قصير مغلق
24	و	قصير مفتوح
	و	قصير مفتوح
	جو	طويل مفتوح
	هن	قصير مغلق
	يو	طويل مفتوح
	م	قصير مفتوح
	ئـــ	قصير مفتوح
	ذن	قصير مغلق

	با	طويل مفتوح
	س	قصير مفتوح
	رة	قصير مغلق
25	ت	قصير مفتوح
	ظن	قصير مغلق
	ن	قصير مفتوح
	أن	قصير مغلق
	يف	قصير مغلق
	ع	قصير مفتوح
	ل	قصير مغلق
	ب	قصير مغلق
	ها	طويل مفتوح
	فا	طويل مفتوح
	ق	قصير مفتوح
	رة	قصير مغلق

إنّ مجموع المقاطع (59) مقطعا، موزّعة على ثلاثة أنواع من المقاطع، كان مجموع المقطع القصير المفتوح (23) مقطعا، وجاء المقطع القصير المغلق في المرتبة الثانية من حيث التّكرار، وبلغ (20) مقطعا، وهذان المقطعان البارزان في هذا الجزء، أمّا المقطع الطّويل المفتوح فبلغ تكراره (16) مرّة، لذا هناك تناسق رائع بين معاني هذه الآيات وألفاظها ومقاطعها الحافلة بالحركة الممزوجة باللّوم والعتاب في مطلع هذه الآيات، فقد قدّم الله عز وجل حبّ العاجلة (الحياة الدنيا) على الآخرة.

ومن الملاحظ أنّ الآيات استخدمت الفعل المضارع المثْبَت (تُحِبُّون)في الآية الأولى، و لم تستخدم المضارع المنفيّ (لا تحبون)، بل آثرت استخدام الفعل (تذرون) لاشتماله على ثلاثة مقاطع مفتوحة (ت – ذ– ن) ومقطع طويل مفتوح (رو)، أمّا الفعل (تُحبُّون) فيشتمل على مقطعين مفتوحين (ت — ن)، ومقطع قصير مغلق (حب) ، ومقطع طويل مفتوح (بو)، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على الانتقال في عدد

المقاطع المستخدَمة، ليتحوّل النَّظم الكريم هنا إلى المزاوجة في استخدام المقاطع الصّوتيّة المتنوعّة،ليقارِن بين حال المؤمنين و الكافرين .

إنّ التجانس اللّفظيّ والتّجانس الصّوتيّ متكامل بين كلمتي (ناضرة، ناظرة)، يوحي بالانسياب والتمتّع بالنّعم التي لا حصر لها، فهو جناس متكامل يضفي إمتاعا لا حدود له، إذ تتضخّم معه عناصر الجمال إلى درجة فائقة " تعجز الكلمات عن تصويرها، كما يعجز الإدراك عن تصويرها بكل حقيقتها "[1]، فهم – أي المؤمنون- في نعم متصاعدة لا تدركها الحواسّ، ولا تطالها الحروف والأصوات، وأعظم بها من نعمة، حين ينشغل المؤمن ببلوغ المرتقى الذي يعجز عنه الوصف، وتحار فيه الكلمات، نعمة النظر إلى وجه الله تعالى، لذا كانت المقاطع هنا تدلّ على السّعادة الغامرة الهادئة، والفرح المقدّس الطّهور، فهذا التّطلع ذاته نعمة لا تفوقها نعمة .

وعلى نقيض من ذلك تأتي المقاطع المقفلة الثّقيلة على النّفس، لتصوّر بشاعة المنظر، وسوء الحال، واسوداد الوجوه الممتلئة بالخطايا والذّنوب، فهي وجوه يخلع عليها النّظم القرآنيّ البِشر والسرور، ويصفها بأنها كالحة متغيرة؛ خاشعة ذليلة، تنتظر في أمر جلل؛ ومصيبة عظيمة، تنزل عليها من ربها.

إنّ المتأمّل لحروف كلمة (باسرة) يجد أنّها تتكّون من أصوات متباينة في صفاتها مترابطة في دلالتها على الشدّة والمعاناة التي يلقاها الكافر من ذلّ وعذاب يوم القيامة، فصوت الباء انفجاري يمتاز بالانحباس ثم الانطلاق دفعة واحدة، ومما زاد من تأكيد هذه الصّفة حرف المدّ التي يستشعر القارئ من خلالها التصعد في العذاب والهوان، فوجوههم عابسة مقطبة محتقنة مصحوبة بنمط من الاستجابات البائسة اليائسة، بحيث تدرك تماما أنها ستواجه مصيرا قائما قاصما للظهر .

وكذلك صوت السّين المتّصف بالاحتكاك و الهمس زاد من صعوبة موقف هؤلاء الكفار، وزاد من أنينهم وويلاتهم، فكأنّ الصّورة هنا تعكس حالة اللّوم والنّدم على وجوههم عبوسا وانقباضا وتشاؤما وتوقّعا لشر كبير، فيه غلظة متكرّرة من خلال النّطق بصوت الرّاء وتكراره مرات ومرات .

وتزدحم الأصوات وتتشابك وتتصعّد في تأزّمها وحدّتها، وتختار أصواتاً مملوءة بروعة الإيقاع وجرس الحروف، بجانب ما تحدثه هذه الأصوات من قوة ورهبة في نفوس المقبلين على الدّنيا، المدبرين عن الآخرة، لتصوّر بفخامة ألفاظها وقوتها وجزالتها صورة غليظة الإيقاع، فيكون التّقريع والاضطراب صاخبا يحمل كلّ معاني الشّدّة والبأس. كما أنّ لنهاية الآيات السّابقة (العاجلة، الآخرة، ناضرة، ناظرة،

1- في ظلال القرآن، سيد قطب، ص: 377.

باسرة، فاقرة) أصداء صوتيّة متلاحقة، في أوزان متشابهة، زادها السّكت رنّة وتأثيراً، وسط شدّة هائلة مرعبة، وخيفة من حدث متوقع .

أمّا قوله تعالى :﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ [26] وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [27] وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ [28] وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [29] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ [30] فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ [31] وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ [32] ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ [33] أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ [34] ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ[35] ﴾.

رقم الآية	المقطع الصوتي	نوع المقطع
26	كل	قصير مغلق
	لا	طويل مفتوح
	إ	قصير مفتوح
	ذا	طويل مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	غ	قصير مفتوح
	تت	قصير مغلق
	را	طويل مفتوح
	ق	قصير مفتوح
	ي	قصير مفتوح
27	و	قصير مفتوح
	قي	طويل مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	من	قصير مغلق
	راق	مديد مغلق
28	و	قصير مفتوح
	ظن	قصير مغلق

	ن	قصير مفتوح
	أن	قصير مغلق
	ن	قصير مفتوح
	هل	قصير مغلق
	ف	قصير مفتوح
	راق	مديد مغلق
29	ول	قصير مغلق
	تف	قصير مغلق
	ف	قصير مفتوح
	تس	قصير مغلق
	سا	طويل مفتوح
	ق	قصير مفتوح
	بس	قصير مغلق
	ساق	مديد مغلق
30	إ	قصير مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	رب	قصير مغلق
	ب	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	يو	طويل مفتوح
	م	قصير مفتوح
	ـــئـــ	قصير مفتوح
	ذ	قصير مفتوح
	نل	قصير مغلق

	م	قصير مفتوح
	ساق	مديد مغلق
31	ف	قصير مفتوح
	لا	طويل مفتوح
	صد	قصير مغلق
	د	قصير مفتوح
	ق	قصير مفتوح
	و	قصير مفتوح
	لا	طويل مفتوح
	صل	قصير مغلق
	لى	طويل مفتوح
32	و	قصير مفتوح
	لا	طويل مفتوح
	كن	قصير مغلق
	كذ	قصير مغلق
	ذ	قصير مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	و	قصير مفتوح
	ت	قصير مفتوح
	ول	قصير مغلق
	لى	طويل مفتوح
33	ثم	قصير مغلق
	م	قصير مفتوح
	ذ	قصير مفتوح

	ه	قصير مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	إ	قصير مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	أه	قصير مغلق
	ل	قصير مفتوح
	هي	طويل مفتوح
	يت	قصير مغلق
	مط	قصير مغلق
	طى	طويل مفتوح
34	أو	قصير مغلق
	لى	طويل مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	ف	قصير مفتوح
	أو	طويل مفتوح
	لى	طويل مفتوح
35	ثم	قصير مغلق
	م	قصير مفتوح
	أو	طويل مفتوح
	لى	طويل مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	ف	قصير مفتوح

	أو	طويل مفتوح
	لى	طويل مفتوح

فقد بلغ مجموع مقاطع هذه الآيات (94) مقطعا، موزّعة بين أربعة مقاطع متنوعة، إذ بلغ مجموع المقاطع القصيرة المفتوحة، (42) مقطعا، والمقطع الطويل المفتوح (23) مقطعا والمقطع القصير المغلق (21) مقطعا، و المقطع الطويل المغلق (4) مقاطع .

ومن الملاحظ أنّ الآيات تعرض حال المرء عند الاحتضار، ونزع روحه قبيل موته وعجزه عن إطالة عمره، حيث تكون الشّدائد والأهوال، إنّها لوحة مفزعة، تصور تلجلج روح الكافر في صدره، وتُشنِّج جسمه وتلويه في تلك الساعة، والتفاف إحدى ساقيه بالسّاق الأخرى، ومحاولة أقربائه إعادة الحياة إليه دون جدوى.

صورة تصف حالة الاحتضار التي يقع فيها الكافر، وخير صوت مَثَّل هذه الحالة صوت القاف الذي تكرّر (8)مرات، إنّ صوت القاف هذا يصدر من أعماق الحلق، ليوحي بالضّيق والاختناق، ممّا يوافق حالة الاحتضار التي تتلجلج فيها الرّوح في الجسم، وتنتزع منه انتزاعا عسيرا[1]، إلى أن تصل الرّوح متصاعدة إلى الحلق ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ عندها يشعر المحتضِر بالكرب العظيم من ناحيتين:

أوّلهما : شعوره بمفارقته للدّنيا العاجلة التي أحبّها حبّا جمّا.

وثانيهما: اللّوم والتّقريع الذي يسمعه من الملائكة، ومن صوت ضميره الذي يخاطبه.

ثمّ انتقلت الآيات بأسلوب سلس للحديث عن لوم الكافرين، وتوجيه عبارات لائمة موبخة، يقول تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ [31] وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ [32] ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ[33] ﴾ توبيخ تَوَشَّح بمقاطع صوتيّة متباينة، مغلقة ومفتوحة وكأنّ حال الآيات يقول: قد انقضت حياتك الدّنيا دون أن تستفيد منها بالتّقرّب إلى ربّك بتصديق رسوله وإقامة الصلاة، بل كذّبت رسوله وأعرضت عن دينه واستكبرت وتعاليت.

ومن خلال تتبّع أصوات هذه الآيات نستدلّ حالة النّدم والتّوبيخ ماثلة أمامنا، فبدأت تلك الآيات بعدم التّصديق وثنّت بترك الصّلاة، فهي مقاطع صوتيّة فيها نبرة الألم والحزن على ما فرّط في هذه الدّنيا، وصار يلهث وراء شهواته ورغباته، فالآن أنت أيها الكافر أولى بجهّنم، وجهّنم أولى بك.

1- نظرات جديدة في القرآن المعجز، القلقيلي محمد، ص 198 .

وعندما تتحدّث الآيات عن إثبات الحشر والمعاد، تستحضر الأدلّة والبراهين على ذلك، يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ [35] أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [36] أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ [37] ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ [38] فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ [39] أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ [40] ﴾.

رقم الآية	المقطع الصوتي	نوع المقطع
36	أ	قصير مفتوح
	يح	قصير مغلق
	س	قصير مفتوح
	بل	قصير مغلق
	إن	قصير مغلق
	سا	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	أن	قصير مغلق
	يت	قصير مغلق
	ر	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	س	قصير مفتوح
	دى	طويل مفتوح
37	أ	قصير مفتوح
	لم	قصير مغلق
	ي	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	نط	قصير مغلق
	ف	قصير مفتوح

	تن	قصير مغلق
	من	قصير مغلق
	م	قصير مفتوح
	ني	طويل مفتوح
	ين	قصير مغلق
	يم	قصير مغلق
	ىن	طويل مفتوح
38	ثم	قصير مغلق
	م	قصير مفتوح
	كا	طويل مفتوح
	ن	قصير مفتوح
	ع	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	ق	قصير مفتوح
	تن	قصير مغلق
39	ف	قصير مفتوح
	خ	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	ق	قصير مفتوح
	ف	طويل مفتوح
	سو	طويل مفتوح
	وى	طويل مفتوح
	ف	قصير مفتوح
	ج	قصير مفتوح

	ع	قصير مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	من	قصير مغلق
	هز	قصير مغلق
	زو	طويل مفتوح
	جي	طويل مفتوح
	نذ	قصير مغلق
	ذ	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	ر	قصير مفتوح
	ول	قصير مغلق
	أن	قصير مغلق
	ثى	طويل مفتوح
40	أ	قصير مفتوح
	لي	طويل مفتوح
	س	قصير مفتوح
	ذا	طويل مفتوح
	ل	قصير مفتوح
	ك	قصير مفتوح
	ب	قصير مفتوح
	قا	طويل مفتوح
	د	قصير مفتوح
	رن	قصير مغلق
	ع	قصير مفتوح

	لى	طويل مفتوح
	أن	قصير مغلق
	يح	قصير مغلق
	ي	قصير مفتوح
	يل	قصير مغلق
	مو	طويل مفتوح
	تى	طويل مفتوح

إذ تميل هذه المقاطع إلى الهدوء والتّروي، فتبلغ المقاطع المفتوحة غايتها من خلال هذا الانتقال السّهل الذي تدرّجَت فيه لإثبات قدرته عزّ وجلّ، فالإنسان لم يُخلق عبثا دون هدف وغاية، بل ترُدُّ عليه هذه السّورة في خواتيمها، وتبيّن أنّ الله عزّ وجلّ قادر على كل شيء، فالانتقال من مرحلة إلى أخرى والتصعيد في الأحداث واضح جليّ، إذ بدأت الآيات بخلق الإنسان من نطفة ثمّ تدرّجت بعد ذلك لتثبت أنّ إعادة خلق الإنسان بعد موته أهون عليه من أيّ شيء آخر.

2/ جمالية تناسق المقاطع:

إنّ بداية السورة بالقسم المجلجل، بقوله تعالى:﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [1] وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ قسم يستحضر إيقاع يوم القيامة، وإيقاع النفس اللّوامة، وتبقى هذه السورة حتى نهايتها تزاوج بين النفس وبين القيامة، " كأن هذا المطلع إشارة إلى موضوع السورة، أو كأنه اللازمة الإيقاعية التي ترتد إليها كل إيقاعات السورة، بطريقة دقيقة جميلة "[1].

ومـــن الملاحظ أن الآيات الست الأولى:

﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [1] وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [2] أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ [3] بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ [4] بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [5] يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ [6] ﴾

قد ختمت بفاصلة واحدة، هي هاء السكت، لتتوافق الهاء إيقاعياً مع التاء المربوطة التي تتحول إلى هاء بالوقف، عندما ينقطع النفس ليصوّر مشهد يوم عسير، وهي فواصل متلاحقة سريعة الأداء والجريان، اختارها النظم القرآني بعناية تامة، مصعّدة من شدة ذلك اليوم، إذ تمس بإيقاعها الرنان وفواصلها

1- في ظلال القرآن، سيد قطب، ص 3766.

المترابطة القلوب والألباب، وتحشد من خلال ألفاظها وجرس حروفها ووحدة فواصلها، صعوبة هذا اليوم المهول، ومن هنا نلحظ أن القرآن الكريم قد استعمل في الفواصل حروفاً ذات وقع نغمي ووضوح سمعي لتظهر للسمع حين الوقف عليها، والوقف على أواخر تلك الآيات من سنن القراءة كما هو معلوم.

ولا بـــد من الإشارة إلى أنّ الفواصل في تلك الآيات جاءت متآلفة تمام التآلف من آياتها، مؤدية دورها في إتمام المعنى وإيصاله على نحو بديع معجز، حتى لو تكلّف متكلف أن يستبدل الفاصلة بغيرها ما استطاع، وما وجد غيرها يؤدي المعنى والإيقاع معاً، فالفاصلة إذن إحدى صور الإعجاز في بيان القرآن الخالد، يقول الزركشي: " اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك، لكن منه ما يظهر، ومنه مايستخرج بالتأمل للبيب[1]".

وحيـــن يتغيّـــر الموضوع وتأتي لوحة أخرى، جواباً على سؤال من مكذب عن يوم القيامة، تتغيّر الفاصلة، يقول تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ [7] وَخَسَفَ الْقَمَرُ [8] وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ فتكون الفاصلة راء قبلها حرف متحرك، ويتوالى الإيقاع بالفاصلة نفسها في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ [10] كَلَّا لَا وَزَرَ [11] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ [12] يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ فالفاصلة في تلك الآيات أسهمت في تصوير هذا اليوم العصيب على الكافر، فهو في حيرة تامة إلى أين يتجه؟! وقد زادت فواصل الآيات من تأزم موقف هذا الكافر، فرسم النظم القرآني لوحات جمالية ناطقة معبرة، من خلال الوقوف على فاصلة الراء الساكنة المتكررة، كما أن اللوحة القرآنية بشكل خاص، عبارة عن مجموعة آيات متتابعات في موضوع واحد، وهي لوحة تتسم بالشدّة والقوة، تعصف بالإنسان الكافر لتبرز أجواء هذا اليوم.

كما يلاحظ " أن النغمة في تلك الآيات نغمة مسطحة[2]، لأن الوقوف على نهاية كل آية يؤدي إلى معنى غير تام، كالوقف عند فواصل قولـــه تعالـــى: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ [7] وَخَسَفَ الْقَمَرُ [8] وَجُمِعَ

1- البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، ج1/ 107.

2- النغمة المسطحة: هي تلك النغمة التي تقع بين النغمة الهابطة والنغمة الصاعدة، لكون المعنى لم يتم عندها، لأن هذه النغمة لا تملك مقومات الأداء التصاعدي الموجود في السياق، انظر كتاب (الإيقاع وعروض الشعر العربي للدكتور سيد البحراوي).

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ إذ إن الوقف على (البصر، القمر، القمر) وقف على معنى لم يتم، فتظل نغمة الكلام مسطحة دون صعود أو هبوط، أما الوقف عند فاصلة (المفر) فالنغمة فيه هابطة لتمام المعنى "[1].

وعلق سيـــد قطب على تلك الآيات قائـــلاً: "ومن المشاهد المؤثرة التي تحشدها السورة، وتواجه بها القلب البشري مواجهة قوية. مشهد يوم القيامة وما يجري فيه من انقلابات كونية، ومن اضطرابات نفسية، ومن حيرة في مواجهة الأحداث الغالبة، حيث يتجلى الهول في صميم الكون، وفي أغوار النفس، وهي تراوغ من هنا ومن هناك كالفأرة في المصيدة! وذلك ردّ على تساؤل الإنسان عن يوم القيامة في شكّ واستبعاد ليومها المغيب، واستهانة بها ولجاج في الفجور، فيجيء الردّ بإيقاعات سريعة، ومشاهد سريعة، وومضات سريعة"[2].

ويـــنبغي الإشارة هنا إلى أنّ هبوط النّغمة وصعودها أو تحولها عن المستوى السابق في وسط الكلام أو في آخره، لا يكون إلا متفقاً مع موقع النبر، فلا تتحول النغمة هذا التحول إلا على مقطع منبور، وهذه الصلة الوثيقة بين النبر والتنغيم لا الفصل بينها.

ويـــتغير إيقاع الفاصلة في قوله تعالى: ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [14] وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ [15]لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [16] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [17] فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [18] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ بتغير الموضوع، وتبدأ لوحة جديدة بفاصلة واحدة هي الهاء الساكنة، كما يلاحظ أنّ الفاصلة عنصر أساسي من عناصر التصعيد والتصوير باللوحة القرآنية، حيث إنّ تلك اللوحة في سورة القيامة تتبع كل آياتها تقريبا فاصلة واحدة متقاربة الإيقاع، حتى إذا تمت اللوحة وبدأت بموضوع جديد من موضوعات السورة، تغيّرت الفاصلة وهي بذلك تدخل عنصراً أساسياً من عناصر القوة والتأثير.

كما أنّ الفاصلة في سورة القيامة يتغيّر إيقاعها حين الانتقال إلى قوله تعالى:

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ [20] وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ [21] وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ [22] إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [23]وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ [24] تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ[25] ﴾ إذ يلاحظ دور الإيقاع في التعبير عن وصف النعيم المادي والمعنوي الذي يلقاه أهل الجنة، وبالمقابل وقف الإيقاع الموقف ذاته في وصف الجحيم الذي يلقاه الكافر على المســـتوى المادي أو المعنوي. كما تصور همّه المديد الذي هو فيه، والمقطع الأخير (رة) فيه تصوير لفرح المؤمن الممتد في أثناء النظر لوجه الله عز وجل، كما في ذلك

1- الدلالة الصوتية، حسام الدين، كريم زكي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1992.، ص 214.

2 - في ظلال القرآن، ص 3766.

المقطع ذاته تصوير للآهات والندم والتنهد، ضمن فواصل مقتضبة سريعة، حملت في خواتيمها وزنا واحداً (فاعلة) في الألفاظ الآتية (العاجلة، الآخرة، ناضرة، باسرة، فاقرة).

إن هـــذه الموسيقى الداخلية لتنبـــعث في القرآن حتـــى من اللفظة المفردة في كل آية من آياته، فتكاد تستقل – بجرسها ونغمتها – بتصوير لـــوحة كاملة فيها اللون زاهيا أو شاحبا، وفيها الظل شفيفاً أو كثيفاً. أرأيت وجها أزهى من نظرة الوجوه السعيدة الناظرة إلى الله، ولونا أشدّ تجهماً من سواد الشقية الكاحلة الباسرة في الآيات السابقة؟! لقد استقل في لـــوحة السعداء بلفظة (ناظرة)، وبتصوير أزهى لون وأبهاه، كما استقل في لوحة الأشقياء لفظة (باسرة) برسم أمقت لون وأنكاه.

أمـــا إذا بدأت السورة بعرض لوحة جديدة أخرى تصور حالة الموت، تغيرت الفاصلة كذلك تبعاً لتغير الموضوع، كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ [26] وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [27] وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ [28]وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [29] إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ وهي فاصلة تحمل بين ثناياها شدّة الموقف، وألم النزاع، وهو خروج الروح من الجسد، فصوت القاف من أشدّ الحروف جهراً وقوة، ومن هنا شكل قوة تصعيدية أسهمت في إبراز الأمر الجلل في انتقال الإنسان المحتضر من الدنيا إلى الآخرة.

أضـــف إلى ذلك التناسب والتجانس الصوتي بين كلمتي (الساق) و(المساق) "أضفى على الجملة نوعا من الموسيقى الداخلية، كما لها أثر بالغ في تمثل المعاني مع انسجام تلك الألفاظ لأجل إحداث ذلك التجانس، وإنما تقتضيها المعاني وتتطلبها "[1]، كـــما أنّ التنغيم بهذا الصوت الشديد (القاف)، يؤدي وظيفة عظيمة تتمثل في انسجام الأصوات حيث تكتمل فيه النغمات وتتآزر مؤدية المعاني والمقاصد، والتنغيم ما هو إلا تغييرات موسيقية تتناوب الصوت من صعود وهبوط، فنستعين بهذا التغيّر النغمي الذي يقوم بدور كبير في التفريق بين الجمل، فنغمة الاستفهام في قولـــه تعالـــى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ؟ ﴾ تختلف عن نغمة الإخبار في باقي الآيات.

وفي نهاية السورة تبدأ فاصلة جديدة بموضوع جديد، وهي فاصلة الألف المقصورة، يقول تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ [31] وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ [32] ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ [33] أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ [34] ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ [35] أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [36] أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ [37] ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ [38] فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ [39] أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾، إن الوقوف على أواخر هذه الآيات يمثل نغمات صاعدة، من خلال

1- الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، هنداوي، عبد الحميد،الدار الثقافية، القاهرة – مصر، 2004، ص 113.

وجود الاستفهام بالهمزة، فهو استفهام يثير الوجدان والاستفزاز، يتم في سياق نغمات صاعدة قوية تترصد الإجابة التي تستقر في النفس، وتملؤها رهبة وخوفاً. كـــما أنّ الوقوف على نهايات الأسئلة بما تحمله من شحنات دلالية سياقية يظل متصاعداً في سياق نغمي، لأن الإجابات على هذه السياقات الاستفهامية لم يتم رصدها، فبقي المعنى مفتوحاً وقابلاً لممارسة فعل التلقي في إطار هذا السياق.

وأخيـــراً يـــلحظ الباحث أن الفواصل في سورة القيامة تقوم بدور المفتاح، فتلوّنُ الفواصلُ النغماتِ وتمنحها درجتها، كما أنّ تعدّد الفواصل مرتبط بتعدّد النغمات، حتى بدت كأنّها النهايات الطبيعية التي كانت تصل إليها كل موجة متدفقة من موجات التعبير الزاجر بالحركة والجيشان.

ولا بـــدّ من الإشارة إلى أنّ التصعيد الصوتي في السورة اعتمد على لونين من الإيقاع:

أولاهـــما: إيـــقاع هادئ بطيء، وهو اللون الثانوي كما لاحظنا في السورة السابقة.

ثـــانيـــهما: إيـــقاع وفواصل شديدة بارزة، وهو ما انبنت عليه السورة، وتبدو في حدة الكلمات، وشدّة النبرات، التي تجمعها صور من صور التصاعد والتعانق التي تسري فيها حركة واحدة رغم تموجها، وهي حركة الإيقاع وحركة الصورة، وحركة النفس الداخلية، وهي حركات تقوم على الاضطراب والفزع من آثـــار تحمل المسؤولية – مسؤولية تبليغ الرسالة – وكذلك أهوال القيامة وشدائدها.

خـــاتـــــمـــــــــة

بعد السفرية التي قادتنا إليها هذه المذكرة، ها نحن نلقي عصا الترحال، ونكون بعون الله وقدرته قد ألممنا بموضوع بحثنا من جوانبه المتعددة، وأتينا على آخره، وهذا بعض ما صادفناه في رحلتنا كحوصلة للبحث:

- الجمال كما عرفه العلماء هو رقة الحسن وهو قسمان: جمال مختص بالإنسان في ذاته وجمال يصل منه إلى غيره.
- المعايير الجمالية في الدرس اللغوي نلمسها في حسن توظيف الفصاحة والبلاغة، والاستحسان، والإيقاع، والتجاور والتنافر.
- إن آيات هذه السورة آثرت في معظمها التزين بفواصل لأصوات معينة، وختامها في مجملها كان بحروف معينة، مثل:(مة، نه، ر، ق، ى)، وهذا ما يعطي للسورة نبرة موسيقية جميلة تسحر الألباب، فهناك تناغم في الفواصل، وجرس في الكلمات، وتلاؤم في العبارات، وكأنها منظومة في شكل عقد، إذ لا يمكن الفصل بينها نظرا لجمالية الإيقاع وحسن النسق والانسجام.
- تكرار الأصوات المجهورة يبين أن محتوى السورة كان حول يوم القيامة وما يصاحبه من فزع وأهوال.
- تكتسب الظواهر الصوتية أهمية عظيمة في جانب الإعجاز القرآني فهي لا تظهر إلا أثناء التحقيق الصوتي للقرآن الكريم.
- إن الجمال في السورة الكريمة يتجسد من خلال معايير الجمال اللفظية من إيقاع، وبلاغة وفصاحة.
- رغم تنوع المقاطع في السورة، إلا أن هناك تناسقا بينها، وتقابلا في السياق، أعطى للسورة جمالا رسمه هذا التنوع وهذا التقابل، ويجعل القارئ يسافر بخياله في الصور والمشاهد التي رسمتها السورة الكريمة، وهذا هو سر الإعجاز القرآني.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. أسباب النزول، جلال الدّين السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 2002.

2. أسباب نزول القرآن، محمد بن علي الواحدي، ت: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1991.

3. الأسس الجمالية في النقد العربي، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة – مصر، 1968.

4. أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، عمان – الأردن، 1983م.

5. أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط3، عابدين – القاهرة، 1996.

6. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، القاهرة، 1971،

7. الأصوات اللغوية، عبدالقادر عبد الجليل، دار الصفاء، ط1، عمان – الأردن، 1998م.

8. الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، هنداوي عبد الحميد، الدار الثقافية، د.ط، القاهرة – مصر، 2004.

9. إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق أحمد صفر، دار المعارف، ط5، القاهرة – مصر، 1981م.

10. إعجاز القرآن، الخطيب عبد الكريم، دار المعرفة، ط2، بيروت – لبنان، 1985.

11. بذور الاتجاه الجمالي في النقد العربي القديم، رمضان كريب، دار الغرب، د.ط، وهران – الجزائر، 2004.

12. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الحياء الكتب العربية، ط1، بيروت - لبنان 1376ه، 1957م.

13. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، (د.ط/د.ت) بيروت- لبنان.

14. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبّيدي، محمد مرتضى الحسيني، دار الهداية، د.ط، الكويت،1966.

15. التّعريفات، الجرجاني علي بن محمّد بن علي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405ه.

16. تفسير وبيان مفردات القرآن، (مصحف التجويد)، محمد حسن الحمصي، مؤسسة الإيمان، ط1، بيروت – لبنان، 2004.

17. تفسيرالمراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، (دط)، دمشق – سوريا، 1365هـ.

18. التنوعات اللغوية، د.عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، ط1، عمان - الأردن، 1997م – 1417ه.

19. تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، شركة الشهاب، الجزائر (د.ت/د.ط).

20.التّوقيف على مهمّات التّعاريف، المناوي محمّد عبد الرّؤوف، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1410ه.

21. الجديد في الصرف والنحو، عادل جابر صالح - نايف أحمد سليمان، دار صفاء للنشر، (دط/دت)، عمان – الأردن.

22. الجمالية، ر.ف جونسون، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978.

23. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، المطعني عبد العظيم، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة – مصر، 1992.

24. الدلالة الصوتية، حسام الدين، كريم زكي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة – مصر، 1992.

25. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، (د.ط/د.ت)، القاهرة – مصر.

26. سرّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثماني بن جني، تحقيق محسن الهنداوي، دار القلم، ط1، دمشق – سوريا، 1405هـ، 1985م.

27. شرح المفصل، ابن يعيش النحوي،عالم الكتب، (د.ط/د.ت)، بيروت – لبنان.

28. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت – لبنان، 1981.

29. الظّاهرة الجمالية في الإسلام، الشّامي صالح أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407ه، 1986م.

30. الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المابرة، ط1، جدة - السعودية، 1412ه، 1991م.

31. الفن والجمال، علي شلق، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، الحمراء – لبنان، 1982.

32.في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت- القاهرة، 1412 ه.

33. كتاب، سيبويه، ت: عبدالسلام هارون، دار الجيل،(د.ط/د.ت)، بيروت – لبنان.

34. لسان العرب ، ابن منظور، (توفي 711ه)، دار صادر - بيروت، (د.ت/د.ط)

35. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، (د.ط/د.ت)، المغرب.

36. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د: نور الهدى لوشن، جامعة الشارقة، د.ط، الإسكندرية – مصر 2008.

37. مبادئ في علم الصرف، أحمد فليح، المركز القومي للنشر، ط1، إربد – الأردن 2000

38. مجمع البيان، الفضل بن الحسين الطبرسي، دار العلوم، ط1، 2005.

39. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سبده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2000م.

40. المدخل إلى علم الجمال، محمد حسين جودي، دار صفاء، عمان – الأردن، 1997.

41. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة – مصر، 1982.

42.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية، د.ط، بيروت – لبنان، 1986م.

43.المفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، ميشال عاصي، مؤسسة نوفل، ط2، بيروت – لبنان، 1981.

44.مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بيروت، 1420ه،.

45.المنهج الصوتي للبنية العربية، د.عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، د.ط، 1400ه، 1980م.

46.النحو الوافي، عباس حسين، دار المعارف، ط8، مصر، 1987.

47.نظرات جديدة في القرآن، القلقيلي محمد، دار الجيل، (د.ط/د.ت) بيروت – لبنان.

48.نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، د.تامر سلوم، دار الحوار، ط1، سوريا، 1983.

المخطوطة:

- ✓ البناء الصوتي في سورة الكهف – دراسة صوتية تشكيلية – صباح دالي: ماجستير، جامعة تلمسان، 1422هـ ، 2001م.
- ✓ الجمال في القرآن الكريم (مفهومه ومجالاته)، المحص عبد الجواد محمّد، كتاب إلكتروني، 2005م.
- ✓ في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق – سوريا، 2002، الموقع على الأنترنت: http//www.awudam.org

فـــهـــــــرس

جمالية البناء الصوتي في سورة القيامة

تشكرات

إهداء

مقدمة.....أ – ج.

سورة التكوير.

تمهيد.....1

الفصل الأول: التجربة الجمالية في الدرس اللغوي.

المبحث الأول: مفهوم الجمال

1/ تعريف الجمال.....9

2/ نظرة النقاد والفلاسفة للجمال.....11

3/ نظرة الإسلام إلى الجمال.....12

المبحث الثاني: الجمالية

1/ الجمالية القرآنية وآراء بعض الدارسين فيها.....15

2/التجربة الجمالية.....16

3/ المعايير الجمالية للبناء اللغوي.....16

الفصل الثاني: البناء الصوتي في سورة القيامة

تعريف الصوت.....21

المبحث الأول: الأصوات اللغوية الواردة في سورة القيامة....22

1/ الطبيعة الصوتية للصوامت في سورة القيامة.....22

2/ الطبيعة الصوتية للصوائت في سورة القيامة.....28

المبحث الثاني:الظواهر الأدائية.....32

1/ المقطع.....32

2/ النبر.....35

3/ التنغيم.....36

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي
المبحث الأول: التقطيع النموذجي لآيات سورة القيامة.....39
المبحث الثاني:أنواع المقاطع وجمالية تناسقها.....44
1/ أنواع المقاطع.....44
2/جمالية تناسق المقاطع.....69
خاتمة.....75
قائمة المصادر والمراجع.....77
فهرس.....81

ملخص:

إنّ أيّ متأمّل لسورة القيامة؛ ينتابه شعور أو إحساس يحرّك الوجدان؛ ذلك نظرا لما تضمنته هذه السورة من تأثير مردّه الجرس الداخلي في سياقها؛ فهي ذات إيقاع موسيقي جذّاب، مكوّن من أفخم الألفاظ والعبارات، ولعلّ سرّ هذا الجمال؛ هو ارتداؤها لأجمل الفواصل القرآنية والتي تناسب معناها ومبناها وهذا ما حاولنا إبرازه من خلال الرّبط بين علمي الجمال والأصوات في هذه السورة.

Résumé:

Tout individu qui contemplera la sourate « el kiama » aura cette sensation d'admiration qui s'empare de tout son corps vu l'effet de cette sourate, un effet dû à la cadence interne de cette sourate qui est due également au contexte, elle a un rythme attrayant, composé de mots et de versets majestueux. Le secret de cette splendeur est la parfaite symbiose entre la structure et le sens. Tel est l'aspect qu'on a essayé de mettre en évidence en établissant le lien entre l'esthétique et la phonétique dans cette sourate.

summary:

Everyone who contemplate Sura "el kiama" will have the feeling of awe that seizes his body saw the effect of this Surah, an effect due to the internal clock of this Surah is also due to the context, has an attractive rate, compound words and majestic verses. The secret of this splendor is the perfect symbiosis between the structure and meaning. Such is the aspect we tried to highlight in establishing the link between aesthetics and phonetics in this Surah.